مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

إدارة الجمعيات والمجلات العلمية
Administration of Scientific Journals & Associations

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

موقف الأمير حسن آل عائض من حركة السيد الإدريسي المناهضة للعثمانيين

1326 – 1336هـ / 1908 – 1918م

Ḥasan āl-ʿĀiyḍ's Stance towards the Idrīsī Movement Opposing Ottomans
1908 – 1918 AD / 1326 – 1336 AH

علي بن عوض آل قطب

قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

19، (1)، محرّم، 1447
July, 2025

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في موقف الأمير حسن آل عائض من حركة السيد الإدريسي المناهضة للعثمانيين والتي اندلعت آخر عام 1326هـ / 1908م، وتقارب بعناية التفاصيل التاريخية المتعلقة بهذا الموقف، وترصد التطورات والمنعرجات الخاصة به، فرغم كون الأمير حسن اتخذ موقفاً مؤيداً للحركة الإدريسية في بواكيرها، إلا أن هذا الموقف تغير على نحو مفاجئ في عام 1329هـ / 1911م إبان حصار أبها، بحيث أصبح الأمير حسن من داعمٍ كبير للحركة الإدريسية إلى مناهضٍ لها، ومؤيدٍ لخصومها العثمانيين، وعليه فقد كانت هذه الدراسة تحاول تفسير تقلبات موقف الأمير حسن، ومعرفة أسبابها، عطفاً على أنها تناقش ما أوردته بعض المصادر التاريخية التي اهتمت بهذا الموضوع، في محاولةٍ منها لكشف التحيزات الثاوية في قراءاتها التاريخية.

الكلمات المفتاحية: عسير، الإدريسي، الأمير حسن آل عائض، العثمانيون، أبها

Abstract:

This study explores the stance of the Emir (i.e., Prince) of Assīr Ḥasan āl-ʿĀiyḍ towards the Idrīsī movement that erupted in late 1326 AH/ 1908 AD and opposed Ottomans. It carefully approaches the diachronic details pertinent to this stance and traces its developmental twists and turns. Although Emir Ḥasan took a position to support the Idrīsī movement in its early days, this position suddenly changed in 1329 AH / 1911 AD during the siege of Abha, such that Emir Hassan shifted from being a major supporter of the Idrīsī movement to be a supporter of Ottomans and an opponent of the movement. Hence, this study attempts to explain such changes of Ḥasan's position, and to understand the reasons behind such changes, as well as to discuss what was documented by some historical sources that were interested in this topic, in an attempt to reveal the bias present in the historical readings.

Keywords: Asir, Idrīsī, Emir (Prince) Hassan āl-ʿĀiyḍ, the Ottomans, Abha

الإحالة APA Citation:

آل قطب، علي. (2025). موقف الأمير حسن آل عائض من حركة السيد الإدريسي المناهضة للعثمانيين 1326-1336/1908-1918. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *19*، (1)، 139-169.

استلم في: 15-03-1446/ قُبل في 22-05-1446/نُشر في: 27-01-1447

Received on: 20-11-2024/**Accepted on:** 12-01-2025/**Published on:** 22-07-2025

1. المقدمة

في أواخر العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وفي ظل الوجود العثماني بعسير برز الأمير حسن بن علي آل عائض كواحدٍ من الشخصيات السياسية المؤثرة في المشهد السياسي والعسكري في عسير، وقد برز تأثيره الكبير منذ مشاركته للسيد الإدريسي في حصار أبها، ثم تعاونه لاحقاً مع الشريف حسين في أثناء حملته العسكرية التي قادها إلى أبها، وما أعقب ذلك من احتواء العثمانيين له، وتعيينه معاوناً للمتصرف سليمان شفيق باشا.

جاء نشاط الأمير حسن سياسياً وعسكرياً مواكباً لمشروع السيد محمد بن علي الإدريسي في صبيا، والذي كان مشروعاً مناهضاً للوجود العثماني في مناطق جنوب غربي الجزيرة العربية، وبسبب وحدة الزمان والمكان، أي: اتفاق نشاط كلا الشخصيتين في وقت واحد، وتأثيرهما في جغرافيا واحدة، متشابكة اجتماعياً، وإدارياً فقد كان ذلك مدعاة لأن تنشأ بين هاتين الشخصيتين علاقة خاصة، أخذت منعرجات عديدة، كانت في لحظات تتسم بالتعاون والتنسيق، وفي لحظات أخرى بالعداء الشديد إلى حد الاقتتال.

لقد جاء عنوان هذه الدراسة: (موقف الأمير حسن آل عائض من حركة السيد محمد الإدريسي المناهضة للعثمانيين)، حيث تعمدتُ ألا أسمي حركة السيد الإدريسي ثورةً باعتبار أنه لم يعلن نفسه منذ البداية ثائراً على العثمانيين، وإنما أعلن نفسه مصلحاً – كما سنرى – عطفاً على أن دوره السياسي ومواقفه تجاه العثمانيين لم تكن على وتيرة واحدة، لكونه في بداية ظهوره السياسي أظهر ولاءه للدولة العثمانية — بصرف النظر عن ما يضمره تجاههم — عبر توقيعه اتفاقية الحفائر التي أظهرته بكونه أحد رجالاتهم في المنطقة، يُضاف إلى ذلك أنني تعمدت ألا أسميها مشروعاً سياسياً أو إمارة لكونه فور الإعلان عن حركته لم يبرز نفسه في إطار سياسي محض، وإنما أبرزها في إطار ديني واجتماعي، كل هذه الأسباب هي التي دفعتني إلى صياغة عنوان هذه الدراسة على هذا النحو، ونعت دوره بالحركة السياسية لأنها في رأيي أكثر موضوعية لا سيما في فترة الدراسة.

وإذا انتقلنا إلى التفاصيل التاريخية الخاصة بموقف الأمير حسن من الحركة الإدريسية، فالواقع أن هذه التفاصيل لم تسلط عليها الأضواء بدرجة كبيرة من لدن المؤرخين أو الباحثين، لكونهم اهتموا بالسياق العام المرتبط بأحداث تلك الفترة الساخنة، المليئة بالتقلبات السياسية والأعمال العسكرية، وتجاذبات القوى المختلفة في عسير والمخلاف السليماني، بحيث اتسم هذا التناول في أحيان كثيرة بمتابعة السياق العام دون الدخول في تفاصيلها، ما أدى إلى غيابها أو بالأحرى شرودها وانزوائها عن نظر هؤلاء المؤرخين والباحثين، والتي كانت بلا شك مؤثرةً وجزءاً لا يتجزأ من الصورة التاريخية لتلكم الفترة.

إن هذه الدراسة تنبع أهميتها من كونها تحاول إيضاح موقف الأمير حسن من حركة السيد الإدريسي، ومشروعه السياسي المناهض للعثمانيين، وأثر ذلك على مجريات الأحداث التاريخية في عسير، كما تحاول تقديم مقاربة تستهدف

تعليل موقف الأمير حسن سواءً حينما كان مؤيداً للإدريسي أو معارضاً له، وعليه فإن هذه الدراسة تتوخى الإجابة على عددٍ من الأسئلة التي يمكن صياغتها على النحو التالي:

- ما السياق التاريخي الذي برزت فيه شخصية الأمير حسن السياسية؟
- ما الظروف المواتية التي مكنت السيد الإدريسي من إعلان حركته السياسية؟
- ما الأسباب التي دفعت الأمير حسن إلى تأييد الإدريسي عند إعلان حركته؟
- لماذا تغير موقف الأمير حسن من مؤيد للإدريسي إلى معارضٍ له؟
- ما مآلات حصار الإدريسي للقوات العثماني في مدينة أبها، وما أثر موقف الأمير حسن على نتائج هذا الحصار؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة هي التي حدت بي إلى دراسة هذا الموضوع، لأن ذلك من شأنه تسليط الضوء على فترة تاريخية مهمة في تاريخ عسير، كونها فترة تتسم بالعتمة، والقراءات غير الدقيقة. وفي حدود اطلاعي لا توجد دراسة علمية اختصّت بموضوع موقف الأمير حسن آل عائض من حركة السيد الإدريسي ضد العثمانيين، بيد أن ثمة دراستين تتقاطعان في جوانب من هذه الدراسة، هما:

1- دراسة أحمد يحيى آل فائع بعنوان: حملة أمير مكة الشريف الحسين بن علي لفك حصار أبها سنة 1329هـ / 1911م، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، العدد الثاني، المجلد السادس، 2019م. هذه الدراسة بذل الباحث فيها جهداً كبيراً، حيث تتبع بدقة شديدة وقائع هذه الحملة منذ انطلاقتها من الحجاز حتى تمكنها من دخول أبها.

2- دراسة علي حسين الصميلي بعنوان: الحملة العثمانية على الإمام محمد الإدريسي (معركة الحفائر) 1329هـ / 1911م، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد السابع، أبريل 2012م. هذه الدراسة تقصى الباحث فيها الأوضاع السياسية التي انطلقت في أثنائها حركة السيد الإدريسي، ثم تناول بموضوعية كبيرة معركة الحفائر التي جاءت مواكبةً لحصار مدينة أبها.

إن الدراستين السابقتين وإن كانتا قد تتناولان الفترة عينها التي تتناولها هذه الدراسة إلا أنهما لم توضحا موقف الأمير حسن رغم أهميته، ومردّ ذلك يعود إلى الإطار الموضوعي لهاتين الدراستين، وعليه وبسبب التأثير الكبير لدور الأمير حسن آل عائض التاريخي في هذه الفترة، وأهمية موقفه السياسي في المسار التاريخي الخاص بنزاع الإدريسي مع خصومه العثمانيين، فقد رأيت أن أتناول موقفه السياسي مستعيناً بذلك بما توفر من المصادر العربية والأجنبية على حدٍ سواء. وبناءً على ذلك قسّمت هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين هما:

أ. حركة السيد محمد بن علي الإدريسي المناهضة للعثمانيين عام 1326هـ / 1908م

وفيه تتبعت حركة السيد الإدريسي منذ انطلاقتها أواخر عام 1326هـ / 1908م، وعلاقة الأمير حسن بالسيد الإدريسي في بواكير حركته، وموقف كلا الشخصيتين من الوجود العثماني، واشتراكهما في محاصرته بمدينة أبها.

ب. موقف الأمير حسن من حركة الإدريسي

وفيه تقصيتُ تغير موقف الأمير حسن من داعمٍ لمشروع الإدريسي إلى مناهض له بعد حملة الشريف حسين التي وصلت إلى أبها عام 1329هـ / 1911م.

وفي سبيل مقاربة هذا الموضوع مقاربة تتسم بالدقة، والموضوعية، والشمولية، فقد عوّلت على أنواع شتى من المصادر، سواءً كانت مصادر لتاريخ عسير أو للمخلاف السليماني، فضلاً عن الوثائق العثمانية، علاوة على الاتكاء على بعض الروايات التاريخية الشفهية.

أرجو أن تُسهم هذه الدراسة في تقديم إضافةٍ علمية في تاريخ هذه المنطقة العزيزة من وطننا، والله أسأل أن ينفع بها، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

2. حركة السيد محمد بن علي الإدريسي المناهضة للعثمانيين عام 1326هـ / 1908م

في عام 1288هـ / 1871م تمكن العثمانيون من الإطاحة بإمارة الأمير محمد بن عائض، وبسط سيطرتهم على منطقة عسير، حيث وضع العثمانيون في بداية وجودهم هذه المنطقة تحت إدارة عسكرية، ثم في عام 1290هـ / 1873م حوّلها العثمانيون إلى متصرفية سميت: متصرفية عسير(آل زلفة، 2000) ، وقسموها إلى أقضية أو قائمقاميات على النحو التالي: (مفرح، 1997):

جدول 1

أسماء الأقضية وموقعها وأهميته

م	اسم القضاء	موقعه وأهميته
1	قضاء أبها	مقر المتصرفية، ويتبعها العديد من النواحي والقرى والقبائل.
2	قضاء محايل	مركزه مدينة محايل الواقعة في تهامة عسير الشمالية، ويتبعه عدد من النواحي والقبائل.
3	قضاء رجال ألمع	مركزه الشعبين حاضرة قبيلة بني قطبة من رجال ألمع.
4	قضاء بني شهر	مركزه النماص، الواقعة شمال منطقة عسير من ناحيتها الجبلية.
5	قضاء غامد	مركزه رغدان في أقصى شمال إقليم عسير.
6	قضاء القنفذة	مركزه القنفذة الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وهي ميناء متصرفية عسير.
7	قضاء صبيا	مركزها صبيا الواقعة في المخلاف السليماني جنوب إقليم عسير.

م	اسم القضاء	موقعه وأهميته
8	قضاء (أبو عريش)	وهو باسم المدينة المعروفة في المخلاف السليماني، وهي مركز هذا القضاء والذي يتبع له أيضاً ميناء جيزان البحري.

ملحوظة: وُضِعَ الجدول أعلاه استناداً على ما جاء في بعض الدراسات المتخصصة عن هذه الفترة. مفرح، سعيد. (1997). الإدارة العثمانية في متصرفية عسير، [رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود]، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ومع وجود هذه التنظيمات الإدارية إلا أن هذا لم يكن يعني استقرار الأوضاع السياسية والأمنية في عسير، حيث شهدت منطقة عسير ثورات عاتية ضد الوجود العثماني في عسير قادها عددٌ من أمراء آل عائض مثل: الأمير ناصر بن عائض، فابن أخيه الأمير علي بن محمد بن عائض والد الأمير حسن (عاطف، 1907؛ راشد باشا، 2017؛ مجهول، ت. في النصف الأول من القرن 14هـ، ورقة 2). حيث يذهب أحد الباحثين المهتمين بهذه الفترة إلى أن هذا الأمير قاد ثورات عاتية على الوجود العثماني لفترة تقترب من ربع قرن، بدأت مع نهاية القرن الثالث عشر الهجري ولم تنته إلا مع منتصف العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري (آل قطب، 2022)، ولذلك فإن هذا الأمير ما إن حانت وفاته حتى ورث ابنه الأمير حسن مكانته، حيث أصبح الأهالي في عسير لا ينظرون إلا إليه، مستوعبين عمقه التاريخي، ومكانته الاجتماعية البارزة.

والواقع أن أخبار هذا الأمير في المصادر المحلية من حيث ولادته، ونشأته، وبداية نشاطه السياسي تكاد تنعدم بسبب شح المادة التاريخية في هذه الفترة العصيبة من تاريخ عسير، عطفاً على كون هذه المادة حتى وإن تم فحصها بعمق شديد، وتوظيف ما تستبطنه من مدلولات، واستنطاق أقصى ما تحيل إليه فإنها لا تعدو أن تكون خلاصاتها التاريخية ضئيلة جداً، باعتبار أنها صيغت بمنهجية محددة، تتمثل في التمحور حول الفعل التاريخي دون سواه، والاهتمام بأثره في واقعه الذي يكتنفه، أي أن هذه المادة مرتبطة ارتباطاً كلياً بمنهجيةٍ لا تنظر إلا من خلال الفعل التاريخي، بحيث تبدو محصورةً فيه وفي مقدار ما يترتب عليه من تداعيات، ولأنها على هذا النحو فإن هذا يفضي إلى القول إن ارتهانها للفعل التاريخي على نحو يكاد يكون مطلقاً يأتي على حساب الفاعل التاريخي، الذي يبدو في ضوء هذه المنهجية لا يشكّل أي أهمية بالنسبة إليها طالما كان خارج دائر الفعل التاريخي، وعليه فإن ما يمكن استنتاجه من هذه الفكرة أن المادة التاريخية حيال الأمير حسن أو غيرها من الشخصيات السياسية لن تكون حاضرة وواردة إلا عند فعلها التاريخي فحسب، أي أنها ستكون في معزلٍ تام عن رصد حياة هذا الأمير أو ذاك طالما أن فعله التاريخي لم يبزغ بعد.

هذا التحليل هو المفسر لحالة صمتها عن الكثير من الموضوعات المتعلقة بالأمير حسن تحديداً، مثل: ولادته، ومكانها، وظروف نشأته، وعلاقاته الخاصة بأسرته، فضلاً عن صفاته الشخصية، وأدواره الاجتماعية، وصمتها أيضاً

عن شرح ظروف هذا الأمير النفسية أو الاجتماعية وقت ثورات أبيه العاصفة ضد العثمانيين، أو لحظة وفاته التي كانت بلا ريب حدثاً جللاً باعتبار أن أبيه هو الشخصية السياسية المحلية الأبرز في عسير طيلة ما يزيد عن ربع قرن. هذا الصمت لن يتلاشى إلا غداة امتلاك هذا الأمير لناصية الفعل التاريخي، وعشية حموة دوره في الواقع السياسي، حيث ستبدأ المصادر التاريخية المحلية في تتبع أدواره وأعماله طالما بقيت هذه الأدوار والأعمال مؤثرة في الواقع التاريخي بعسير، وطالما حضرت في دائرة الفعل التاريخي، على أنها ستعاود صمتها لحظة مفارقة هذه الشخصية لهذه الدائرة[1].

ولأن الأمر بهذه الكيفية التي يواجه الباحث في ضوئها عنتاً كبيراً وصعوبة مضاعفة في تقديم مقاربة تاريخية حيال هذه الشخصية، غير أن ما يمكن قوله في هذا الصدد أن الأمير حسن آل عائض من المرجح أن ولادته كانت في بواكير العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، تعويلاً على أن أبيه الأمير علي ولد في النصف الثاني من العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري (آل قطب، 2022)، بحيث من المتوقع أن ولادة الأمير حسن جاءت ووالده في عقده الثالث. وإذا كان الأمير حسن ولد في هذا التوقيت فمن المؤكد أنها كانت في الحرملة، باعتبار أن والده الأمير علي قد اتخذها ملاذاً له، ومعقلاً حصيناً بعد مقتل أبيه الأمير محمد سنة 1288هـ / 1871م، ساعده كثيراً في ثوراته ضد العثمانيين[2] .

أما عن نشأة هذا الأمير فلا ريب أنها نشأة تحاكي كثيراً نشأة أبناء الأمراء، ومن المؤكد أنه اقتبس من والده موقفه الحاد من العثمانيين، وربما شاركه في بعض أعماله العسكرية المناهضة لهم، على أن العثمانيين ونتيجة لثورات أبيه العاتية، والتي أسهمت في شلّ قدراتهم السياسية والعسكرية، وكادت أن تستأصل شأفتهم في عسير، عمدوا بعد خبو ثوراته، وموته إلى منع أي ثورات مستقبلية، من خلال إدماج بعض أقارب الأمير حسن في الجهاز الحكومي، وهذا ما يفسر تعيين عمّه الأمير عبد الله بن محمد بن عائض[3] معاوناً للمتصرف (شفيق باشا، 1984؛ صابان، 2017)، غير أن الأمير حسن على ما يبدو اتخذ موقفاً مخالفاً لموقف عمه، ومخالفاً لموقف بقية أمراء آل عائض، بوصفه بات يتحيّن الفرصة المواتية لتصفية الوجود العثماني، وإنهائه من عسير، ولعل ما يؤكد ذلك ما جاء في أحد المصادر المعاصرة لهذه الفترة، والذي وصف علاقة هذا الأمير بالدولة العثمانية وصفاً دقيقاً، حيث جاء فيه أنه "نافر من الدولة نفوراً تاماً، وكان دائماً بينه وبين الدولة مشاغبات" (البركاتي، ت. 1358هـ، ط. 2005، ص. 84)، ولا ريب أن هذا الموقف الذي اتخذه الأمير حسن يأتي على ما يبدو رغبةً منه في أن يحذو حذو والده الثائر، ويسير على خطاه، كي يدرك ثأره من خصوم أسلافه، أو ربما أنه كان متطلعاً إلى إيجاد نفوذ سياسي مستقل في عسير.

والحال أن عسير بُعيد انتهاء ثورات الأمير علي بن محمد آل عائض، جرى لمجتمعها إنهاكٌ كبيرٌ اقتصادياً، واجتماعياً، وعسكرياً، الأمر الذي يفسر حالة الكمون والهدوء التي عاشتها بعد النصف الأول من العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، هذه الحالة جاءت مواكبة لوصول سليمان شفيق باشا[4] كمتصرف جديد لها، على أن

هذه الحالة وإن كانت على هذا النحو المطمئن للوجود العثماني، فإنها في المخلاف السليماني، كانت على نحو مغاير تماماً، وذلك على إثر المشروع السياسي المناهض للعثمانيين الذي قاده السيد الإدريسي في هذه المنطقة.

لقد كان المخلاف السليماني في هذه الفترة يخضع لمتصرفية عسير العثمانية، وعاصمتها الإدارية أبها (مفرح، 1997)، ويبدو أن العثمانيين حين قرروا وضع المخلاف السليماني ضمن متصرفية عسير فإنهم لم يراعوا الخصوصية الثقافية والإقليمية للمخلاف السليماني بقدر ما راعوا الوحدة التاريخية بين الإقليمين، لا سيما مع استحضار كون المخلاف خضَعَ لأمراء عسير لفترات طويلة من القرن الثالث عشر الهجري (عيسى، 1986) ، على أن الثورات العاتية التي واجهها العثمانيون في عسير، جعلتهم يولون عناية كبيرة بها، من حيث وجودهم العسكري، والمؤسسي بها في مقابل عدم اعتنائهم بالمخلاف السليماني الذي ضربت الفوضى الاجتماعية بأطنابها فيه، وهو ما كان سبباً رئيساً في قيام مشروع السيد الإدريسي المناهض للعثمانيين.

قبل الخوض في هذا المشروع من المهم التأكيد على أن الإدريسي امتلك إرثاً روحياً واجتماعياً كبيراً، كان هذا الإرث بمثابة البذرة المؤسسة لمشروعه السياسي، ففي عام 1245هـ / 1829م نزل بصبيا جدّه الأعلى العلامة المغربي المتصوف أحمد بن إدريس[5] بعد رحلة علمية طويلة وشاقة، قضاها متنقلاً من المغرب – مسقط رأسه – إلى مصر فالحجاز، ثم تهامة اليمن، لينهي رحلته العلمية في صبيا التابعة آنذاك لأمير عسير علي بن مجثل[6] (الضمدي، 1987)، وفي هذه المدينة أزمع على الإقامة فيها، فانهال الناس عليه لكثرة ما قيل عنه من علم وافر، وعقل راجح[7]، ورغم أن ابن إدريس يحمل فكراً متصوفاً، مخالفاً للوعي الديني السائد في عسير والمخلاف السليماني بوصفه كان وعياً متأثراً بفكر ومبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إلا أن حضوره العلمي كان حيوياً، ومثيراً، أدى إلى إحداث جلبة علمية وفكرية، كان من تجلياتها عقد المناظرة المشهورة بينه وبين فقهاء عسير من ذوي الاتجاه السلفي[8] (آل قطب، 2013)، وكانت هذه المناظرة في حضرة أمير عسير علي بن مجثل، الذي أبقاه في صبيا، وتكفل له بما يقوم بحاجته وحاجات أتباعه من واردات ثغر جازان البحري (النعمي، 1999). استمر هذا العالم مؤثراً في الناحيتين العلمية والدينية في المخلاف السليماني حتى وفاته عام 1253هـ / 1837م (الوشلي، 2003)، بعد أن ترك الكثير من الأتباع والموالين، والأفكار الدينية الغائرة في مجتمع المخلاف السليماني.

وبعد وفاة هذا العالم انتقل ميراثه الروحي والديني عبر أبنائه، وأحفاده من بعده، حتى وصل إلى حفيده محمد بن علي بن أحمد بن إدريس المولود بصبيا في عام 1293هـ / 1876م (الريحاني، 1987)، حيث نشأ في ضوء تربية دينية، اكتسبها عن طريق والده، وبعض علماء المخلاف السليماني مثل: سالم بن عبد الرحمن با صهي[9]، والشيخ إسماعيل بن عاكش الضمدي[10]. وفي عام 1313هـ /1895م ارتحل الإدريسي إلى مكة، ثم إلى الأزهر بالقاهرة (العرشي، 2008)، وبقي فيها حتى عام 1320هـ / 1902م، انتقل بعدها إلى ليبيا، فالسودان حيث أخوال أبيه،

وأبناء عمومته (العرشي، 2008)، وفي عام 1323هـ / 1905م اتصل بمحمد بك علوي المترجم بالسفارة الإيطالية في القاهرة (العرشي، 2008)، ومن هناك بدأت علاقته بإيطاليا التي كانت خلال هذه الفترة تتطلع إلى مد نفوذها الاستعماري على طرابلس الغرب التابعة آنذاك للدولة العثمانية. والواقع أن إيطاليا كانت تملك إبان هذه الفترة مستعمرات في شرقي أفريقيا، وقاعدة عسكرية في مصوّع على عدوة البحر الأحمر الغربية المقابلة لسواحل المخلاف السليماني، واليمن، وكانت على دراية تامة بأحوال المخلاف السليماني، وما للأدارسة من نفوذ ديني وروحي (العقيلي، 1989)، وعليه فقد رأت ضرورة الاعتماد على الإدريسي، ومساعدته مالياً وعسكرياً في مقابل ضرب الوجود العثماني، وفتح جبهة عسكرية تشغل الدولة العثمانية، وتستنفد قدراتها العسكرية، وتضعف جبهتها العسكرية في طرابلس الغرب، حتى يتسنى لها – أي إيطاليا – بسط السيطرة، والهيمنة عليها(العقيلي، 1989).

قدم الإدريسي إلى صبيا في المخلاف السليماني يحمل مشروعاً سياسياً يساعده على تحقيقه ظروف تاريخية تصب في صالحه، تتمثل في فراغٍ سياسي في المخلاف، وفوضى ضاربة بجرانها فيه، نتيجة بُعده عن أبها نسبياً مركز متصرفية عسير، فضلاً عن كون الوجود العثماني ذاته وجوداً ضعيفاً متهالكاً، أثّرت فيه ثورات الأمير علي بن محمد آل عائض، وجعلت نفوذه مقتصراً على معاقله، إضافة إلى رأسمال ديني ورمزي بناه أسلافه في المخلاف، ودعم عسكري ومادي إيطالي، وأخيراً وجود قاعدة اجتماعية من الموالين والأتباع.

طرح الإدريسي نفسه في المخلاف على أنه مصلح ديني واجتماعي، عبّر عن ذلك برسالته التي بعثها إلى متصرف عسير (الأرشيف العثماني بإسطنبول، BEO. 3622.271645. 5) ، حيث تمكن من إخماد الغارات العسكرية بين أهل صبيا والجعافرة (شرف الدين، 1990)، فبايعه الأهالي إماماً في أواخر عام 1326هـ / 1908م (العمودي، 2001)، وشكّل إدارة يتكون أعضاؤها من علماء ووجهاء المخلاف السليماني (النعمي، 1999)، وعلى إثر ذلك انهالت عليه الوفود القبلية في عسير من كل حدب وصوب.

ومع مرور الوقت أدرك سليمان شفيق باشا المتصرف العثماني الجديد أن الإدريسي يحمل مشروعاً سياسياً يتطلب تحقيقه إنهاء الوجود العثماني في المخلاف السليماني، وربما في عسير مستقبلاً، ولهذا فقد أرسل الكثير من الرسائل المنذرة للباب العالي، التي تبيّن خطورته(سليمان باشا، 1984)، ولهذا وعلى غرار السياسية العثمانية القائمة في هذه الفترة على استيعاب الزعامات السياسية والعسكرية في المناطق الخاضعة لها، حاول العثمانيون احتواء هذه الشخصية السياسية والدينية المؤثرة، ودمجه في فلك السياسة العثمانية، حيث بعث الباب العالي وفداً، كان من أعضائه متصرف عسير نفسه، وانتهت المحادثات بين الطرفين إلى توقيع اتفاقية الحفائر عام 1327هـ / 1909م (العارف، 1990)، ونصّ أحد بنودها على تعيين الإدريسي في منصب قائمقام للمخلاف السليماني وتهامة عسير (العقيلي، 1989)، ولا شك في أن هذه الاتفاقية إجمالاً قد استفاد منها الإدريسي أكثر من العثمانيين أنفسهم، والذين ما زادوا

الإدريسي إلا شرعية ونفوذاً، وعلى إثر هذا أضحى الوجود العثماني في المخلاف السليماني في مأزق خطير فرضه عليه النفوذ الإدريسي سياسياً وعسكرياً، لا سيما بعد أن أقدم الإدريسي على خرق أحد بنود اتفاقية الحفائر، حيث قام بطرد موظفي الجمارك العثمانيين، كما قام بمنع بعض الجنود العثمانيين (العقيلي، 1989)، الذين أرسلهم المتصرف العثماني للنزول إلى مرفأ الشقيق[11] (العارف، 1990)، وأمام هذا التحدي السافر من لدن الإدريسي أدرك العثمانيون أنهم أمام شخصية سياسية لا ترضى إلا بنفوذ مستقل، وبسبب اتساع الخلاف بين الطرفين حشد الإدريسي جيوشه، وأوكل مهمة قيادتها إلى مصطفى النعمي[12]، في حين يبدو أن الإدريسي كان على تنسيق مع الإمام يحيى حميد الدين الثائر على العثمانيين، ذلك أن هجوم السيد الإدريسي على أبها، كان مواكباً لحصار صنعاء من لدن قوات الإمام يحيى (سليمان باشا، 1984)، وبسبب تحرج الوجود العثماني في مناطق جنوب غربي الجزيرة العربية بأسرها سواءً في اليمن، أو المخلاف السليماني، أو عسير بادر الباب العالي بإرسال قواته العسكرية يقودها أحمد عزت باشا[13]، وبعد أن تمكن هذا القائد من فك حصار صنعاء (الوشلي، 2003)، أرسل القائد العسكري محمد راغب على رأس حملة عسكرية إلى المخلاف السليماني لمهاجمة الإدريسي، وفي الحفائر الواقعة إلى الشرق من جيزان دارت معركة عنيفة بين جيوش الإدريسي والحملة العثمانية، انتهت بهزيمة الحملة العثمانية، وانسحابها إلى جازان، بعد أن خلفت وفقاً لتقديرات أحد الباحثين ما بين 2000 إلى 2500 قتيل (الصميلي، 2010)، وواصل مقاتلو الإدريسي، وأغذّوا سيرهم في تعقب فلول الحملة العثمانية حتى ضربوا حصارهم على ميناء جازان، يساعدهم الأسطول الإيطالي، ونتيجة لكل ذلك بات العثمانيون بين شقي رحى، مما أجبرهم على إخلاء الميناء، والانسحاب إلى جزيرة فرسان، التي تعرضت لقصف الأسطول الإيطالي، حيث أُرغموا على مغادرتها أيضاً إلى القنفذة (النعمي، 1999)، ليصبح المخلاف السليماني برمّته خاضعاً للإدريسي.

في هذه الأثناء أمسى الوجود العثماني مقتصراً على عسير، ومتركزاً في مدينة أبها عاصمة متصرفية عسير، هذا الوجود الهشّ بات محاصراً بقوات الإدريسي، حيث استمر حصارها ما يزيد عن سبعة أشهر[14]، كما تمكنت هذه القوات من السيطرة على بعض القلاع الإستراتيجية الواقعة في ضواحي أبها، مثل: قلعة شعار، التي كان الاستيلاء عليها في غضون شهر جمادى الأولى سنة 1329هـ / أبريل 1911م (الشرقي، 2004). والحال أن حصار أبها كان شديداً للغاية، لقي المتصرف العثماني وجنوده الكثير من المشقة، والجهد نتيجة نقص الغذاء والمؤن، ولأن سقوط أبها بات حتمياً لا يؤخره سوى عامل الوقت، فقد دفع هذا الأمر الباب العالي إلى استنفار الشريف حسين في الحجاز، وتكليفه بضرورة التدخل السريع لفك الحصار عن المتصرف العثماني وجنوده، وجد الشريف حسين نفسه أمام أهداف سياسية كبيرة، تصب في مصلحته، يمكن تحقيقها إذا ما قام بهذه الحملة العسكرية، تتمثل في إيجاد أثر سياسي له في عسير، ومحاولة التعرف على نسيجها الاجتماعي، عبر إدراك القوى القبلية المؤثرة فيها، في محاولة لكسبها لاحقاً لكي

تكون رافداً بشرياً مؤثراً لتمرير سياسته المستقبلية فيما إذا حاول الاستيلاء على عسير مستقبلاً، عطفاً على أن هذا العمل العسكري من شأنه أن يقصي تماماً من أذهان العثمانيين فكرة انحيازه سراً للحلفاء[15].

وفي شهر ربيع الثاني من عام 1329هـ / أبريل 1911م (الغازي، 2009)، سارت حملة الشريف حسين صوب عسير متخذة طريق الساحل، وكان خمسة آلاف ومائتي مقاتل (البركاتي، 2005)، منهم ألفان وخمسمائة مقاتل من قبائل الحجاز[16]، وبقية الجيش من الجنود النظاميين، وكان هذا الجيش مزوداً بحوالي عشرة مدافع (البركاتي، 2005). تقدمت هذه الحملة عن طريق الساحل، واقتحمت عسير من جهتها الشمالية الساحلية، حيث خاضت العديد من الوقائع العسكرية غير أن أشهرها تلك المعركة الكبيرة التي دارت في وادي عجلان[17] التابع للقنفذة، وذلك في جمادى الأولى من سنة 1329هـ / مايو 1911م. ورغم أن المصادر التاريخية تبدو متحيزة حيال تسجيل وقائع المعركة، حيث يورد البركاتي[18](2005) المرافق للحملة أن النصر كان حليف الشريف حسين، في حين أن ثمة مصادر أخرى تشير إلى العكس من ذلك تماماً إذ تقرر أن النصر كان حليف قوات السيد الإدريسي (الحسين، 1989)، وأمام هذا التضارب الواضح يستعرض أحد الباحثين بموضوعية كبيرة الروايات والأقوال التي ساقتها المصادر التاريخية تجاه مجريات هذه المعركة، مقرراً في النهاية أن النصر كان حليف قوات السيد الإدريسي، وأن الشريف حسين تعرض لهزيمة عسكرية كبيرة، ولا يكتفي هذا الباحث بما أورده من خلاصات حيال المنتصر في هذه المعركة (آل فائع، 2019)، بل أبرز الدوافع الخفية وراء مغالطات البركاتي، وما أورده من معلومات غير دقيقة، حيث عزا ذلك إلى كونه واقعاً تحت تأثير الشريف حسين، وأن قول الحقيقة لا سيما مع استحضار مرافقته له غير ممكن، لأن من شأن ذلك إغضاب الشريف حسين، والإيحاء بضعف قواته (آل فائع، 2019).

اضطر الشريف حسين إلى البقاء في القنفذة ينتظر المدد من العثمانيين، وعندما جاءه المدد، واكتملت قواته استأنف مسيره إلى أبها، وفي غضون ذلك كانت البواخر العثمانية في البحر الأحمر تقصف الثغور البحرية التابعة للإدريسي، مثل: الشقيق، والموسم [19]، والبرك[20]، ويعلل الشريف البركاتي (2005)، هذه العمليات بأن هذه الثغور تعتبر من أهم مواقع الإمداد التي يأتي عن طريقها سلاح الدولة الغربية المعادية للدولة العثمانية والداعمة للإدريسي. لم تجد حملة الشريف حسين إلا عند وصولها إلى بارق، حيث نصب جيش الإدريسي كميناً لها في هذه المنطقة، لتدور بين الطرفين معركة شرسة، استخدمت قوات الشريف حسين مدافعها، حيث أسهمت في تشتيت قوات الإدريسي، وإجبارها على الانسحاب، في حين واصلت حملة الشريف حسين المضي قدماً صوب أبها، حيث صعدت من عقبة ساقين[21] في بلاد بني شهر[22] إلى الشمال من أبها (البركاتي، 2005)، لتصل إلى تنومة في غرة رجب من عام 1329هـ / يونيو 1911م (البركاتي، 2005)، وأغذت سيرها، بيد أن القيادة الإدريسية لم تستسلم للفشل الميداني الذريع الذي حاق بقواتها، إذ سرعان ما أرسلت بعض جيوشها لموافاة قوات الشريف حسين، تحت قيادة محمد

بن دليم أبو لعثة[23]، حيث دار بين الطرفين قتال عنيف، دام حوالي أربع ساعات، وانتهى بهزيمة ابن دليم، ومقتل العشرات من مقاتليه، ثم واصلت الحملة التقدم مجدداً، فاقتحمت قرى بللسمر[24]، وبللحمر[25] وحين وصلت بيحان[26] اشتبكت ببعض كتائب جيوش الإدريسي، يقودها ابن دليم، والفويه[27]، وأحد أفراد أسرة آل الحفظي[28]، وانتصرت عليها قوات الشريف حسين (البركاتي، 2005)، ثم اشتبكت مرة أخرى بقوات الإدريسي في منطقة الدرجة[29]بللحمر، فانتصرت عليها انتصاراً حاسماً، وقتلت مائتي رجل من مقاتلي القوات الإدريسية (البركاتي، 2005). وعلى إثر هذه المعركة الأخيرة أصيبت قوات الإدريسي بالانهيار التام، سواءً قواته المحاصرة لأبها، التي اضطرت إلى الانسحاب أو تلكم القوات المهزومة في شمالي عسير، وباتت الطريق إلى أبها مفتوحة أمام قوات الشريف حسين، الذي تمكن من دخول أبها في 19 رجب من عام 1329هـ / 1911م (البركاتي، 2005).

3. موقف الأمير حسن من حركة الإدريسي 1326 – 1336هـ / 1908 – 1918م

سجّلت المصادر التاريخية أسماء العديد من الأعيان، والزعماء، وذوي النفوذ الذين وفدوا على الإدريسي فور إعلان ثورته، وكان من أبرز الوافدين الأمير حسن بن علي بن محمد آل عائض (النعمي، 1999). ومن الواضح هنا أن وفادته تعني اصطفافه مع الإدريسي ضد العثمانيين، ربما ليس اقتناعاً بمشروع الإدريسي بقدر بغضه للعثمانيين الذين نظر إليهم بوصفهم قد سلبوه حقه التاريخي، وبوصفهم قد أطاحوا بإمارة جدّه الأمير محمد، وأعدموه [30]، وبوصفهم أيضاً قد نالوا من أبيه حين أفشلوا ثوراته [31]، بل قتلوه بحسب إحدى الروايات المعتبرة (ابن مسفر، 1978). ما يعطي هذا التحليل مصداقية ووجاهة هو ما ورد في أحد نصوص الشريف البركاتي (2005)، والذي يتضمن خبراً مفاده أن الأمير حسن كان معارضاً بشدة للوجود العثماني. وإذا كان هذا الخبر، وتلكم الوفادة كلاهما يبرهنُ على تأييد الأمير حسن للإدريسي، وعدائه للوجود العثماني، فإنه من جانب آخر يبيّن أن أمراء آل عائض لم يكونوا على موقف واحد، سواءً تجاه مشروع السيد الإدريسي أو حتى الدولة العثمانية، ففي الوقت الذي كان الأمير حسن مصطفاً إلى جانب الإدريسي، كان عمه الأمير عبد الله بن محمد بن عائض يشغل منصب معاون المتصرف العثماني (شفيق باشا، 1984)، ولا ريب أن هذا الانشقاق الداخلي في بيت الأمير حسن يشكّل امتداداً للانشقاق الذي عانى منه هذا البيت أثناء ثورات والده الأمير علي بن محمد ضد الوجود العثماني، ويشكل امتداداً ربما لخلافه الكبير تجاه هذا الوجود بينه وبين بعض أعمامه[32].

أمسى الوجود العثماني مقتصراً على عسير، ومركز المتصرفية في مدينة أبها، في حين بادر الإدريسي بحشد قواته العسكرية يقودها مصطفى النعمي، وفي أثناء سير هذه القوات كان التنسيق بين الإدريسي والأمير حسن بن علي بن محمد آل عائض قائماً، حيث ورد في أحد المصادر عن الأمير حسن ما لفظه: "وكان ممن مالؤوا الإدريسي، وشاركه في حصار أبها"(رفيع، ت. 1358هـ، ط. 1954، ص. 247)، وهكذا فقد صعدت قوات الإدريسي، والتقت بقوات

الأمير حسن، لتضرب حصارها على مدينة أبها، وفي هذا السياق يسجل الشيخ النعمي أسماء العديد من المكونات القبلية في عسير، وأسماء زعاماتها المشاركة في حصارها لمدينة أبها، ومن بينها قوات الأمير حسن بن علي آل عائض(النعمي، 1999).

وإذا كان هذا الموقف يمثل موقفاً مناهضاً للعثمانيين، ومؤيداً للإدريسي، فإن هذا الموقف تزحزح مع الوقت، بل تحول رأساً على عقب إلى موقف مؤيد للعثمانيين، ومناهض للإدريسي، هذا الموقف الذي تحول بهذه الكيفية كان السبب الغائر وراء نجاح حملة الشريف حسين، وتمكنه من الوصول إلى أبها، وفك الحصار عنها، وهذا ما عناه الشيخ النعمي حين قال: "يبدو وكأن العسيريين على اتفاق مع الشريف حسين، إذ ما كاد يصل مشارف أبها حتى انضم أغلبهم معه ضد الجيش الإدريسي" (النعمي، ت. 1431هـ، ط. 1999، ص. 318)، ما يزيد هذا التحليل مصداقية أن الشريف حسين لم يكد يستقر بحملته في أبها إلا ويتم تعيين الأمير حسن معاوناً للمتصرف العثماني(النعمي، 1999)، بالرغم من أنه في بداية الحصار كان قائد العسيريين المشتركين مع قوات الإدريسي المحاصرة لأبها. وهنا يُثار سؤال مهم للغاية، مضمونه ما السر في أن يتخذ الأمير حسن بن علي آل عائض هذا الموقف العدائي من الإدريسي، والمضاد تماماً لموقفه السابق منه؟! ما الذي جعله يراهن على العثمانيين، خصومه التقليديين، الذين نازعوه ونازعوا أسلافه استقلال بلادهم لما يربو عن قرنٍ من الزمان، ويتحول إلى مدافعٍ عنهم، ومثبّت لوجودهم؟!

قبل الإجابة على هذا السؤال، تجدر الإشارة إلى أن الأحداث والوقائع العسكرية خلال هذه الفترة أثبتت أن عسير كانت ميداناً للصراع بين الطرفين الإدريسي والعثماني، وعليه فمن المرجح أن الأمير حسن مع مرور الوقت بدأ يستشعر خطورة النفوذ الإدريسي في حال تم التخلص من الوجود العثماني، إذ من الواضح أنه – أي الإدريسي – لن يسمح بوجود قيادة عسكرية وسياسية فاعلة في عسير، ولن يرضى إلا بهيمنته الكاملة والمطلقة على إقليم عسير برمته، وعليه فربما يكون الخلاف الذي أشار إليه أحد المؤرخين المعاصرين والمتابعين لهذه الأحداث الناشئ بين الأمير حسن وبعض قيادات الإدريسي أثناء حصار أبها يمكن أن يكون مؤشراً صريحاً على ذلك (الوشلي، 2003). من جانب آخر مرتبط بهذا السياق، وعلاوة على ما سبق، ثمة نقطة في غاية الأهمية، يمكن أن تكون لوحدها سبباً منطقياً في اتخاذ الأمير حسن لموقف مضاد ومناهض للنفوذ الإدريسي، وهو انسياق الأمير حسن مع الشائعات التي أذاعها خصوم السيد الإدريسي، مثل: الشريف حسين، والإمام يحيى في صنعاء، والمتضمنة بأن الإدريسي لم يكن سوى أداة عملية لتحقيق الأجندة الاستعمارية الغربية، كونه أسدى لإيطاليا خدمة تاريخية كبرى تمثلت في إشغال الدولة العثمانية، وتفريق عملها العسكري الموحد على اعتبار أن حصاره لأبها كان مواكباً لاستيلاء إيطاليا على طرابلس الغرب[33]، ولهذا السبب ربما يكون الأمير حسن استشعر أن من مصلحته ألا يستمر في تأييده للسيد الإدريسي، ولعل ما يحيل إلى أن هذه المسألة كانت موجودة في وجدان الأمير حسن آل عائض إشارته الصريحة في إحدى رسائله، التي قرر فيها

أن من بين الأعمال القبيحة التي ارتكبها السيد الإدريسي[34] هو وجود" النصارى[35] والصومال[36] الذي خرّجَ الإدريسي في أرضنا" (سليمان، د.ت، ص. 75).

هذا التحليل ذهب إليه أحد الباحثين حين حاول تعليل انقلاب العسيريين على السيد الإدريسي، وتغيرهم المفاجئ تجاه مشروعه رأساً على عقب، حيث أشار إلى أن موقف الأدارسة المفاجئ والمؤيد لإيطاليا في حربها ضد المسلمين في ليبيا، كان نقطة تحول خطيرة في موازين القوى، حيث استشعر الأهالي في عسير – وعلى رأسهم الأمير حسن آل عائض – أن الوقوف إلى جانب الإدريسي المنحاز إلى إيطاليا ضد العثمانيين في هذه الفترة بالذات عملُ ربما لا يكون حكيماً (الجهني، 1994).

والحاصل أن خشية الأمير حسن على مكانته ونفوذه من السيد الإدريسي تبدو هي السبب الراجح من بين الأسباب والتعليلات السابقة وراء تغير موقفه، وانحيازه إلى العثمانيين، ومن أجل ذلك لم يجد المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا مناصاً من أن يستصدر له من الباب العالي قراراً يقضي بتعيينه معاوناً له، وكان هذا التعيين جرى بإسهامٍ من الشريف حسين، الذي أسهم أيضاً في إخراج الزعامات القبلية، والعلمية المسجونة من قبل المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا، والموالية للسيد الإدريسي (شفيق باشا، 1984)، مثل: الشيخ علي بن حمود العاصمي[37]، والقاضي عبد الله بن مرعي[38].

بهذه العملية بات الواقع السياسي في عسير والمخلاف السليماني شبه متزن، فأبها وسراة عسير ستكون خاضعة للنفوذ العثماني المدعوم من الأمير حسن آل عائض، في حين ستكون منطقتا المخلاف السليماني وتهامة عسير خاضعتين للإدريسي المدعوم من حلفائه الإيطاليين، وفي هذا السياق كشفت رسالةُ الأمير حسن إلى الشريف حسين عن جهوده في توطيد النفوذ العثماني في عسير حيث قال هذا الأمير عن نفسه ما لفظه: "وبحمد الله وتوفيقه قد صاروا المشايخ والرعايا تحت إطاعة الدولة، أصلح الله الرعاة والرعية، حيث حصلت لهم الأمنية والطمأنينة بقيامنا واجتهادنا مع الدولة كما هو من الواجب علينا ولم يبق ما يوجب الخلاف من كافة قبائل عسير السراة" (الأرشيف العثماني بإسطنبول، 6/ 303371 / BEO. 4045) ثم أردف قائلاً: "وانتخبنا رجالاً من قحطان، وشهران، ورجال الحجر، وعسير يكونوا على النظر وتحت الطلب، معينين للدولة العلية، والتوفيق من الله"، ولم يفت الأمير حسن إبراز دوره الحيوي وجهوده الكبيرة مع المتصرف في سبيل توطيد النفوذ العثماني، حيث قال: وقد مشينا على قحطان، وشهران، ورفيدة اليمن، صُحبة صاحب السعادة المشار إليه أحسن الله وقوف الجميع بين يديه وبحمد الله صاروا في أيدينا، وتحت طاعة دولتنا" (الأرشيف العثماني بإسطنبول، 6/ 303371 / BEO. 4045). ويشير الأمير حسن في رسالة أخرى إلى الجهد الذي بذله في ترسيخ النفوذ العثماني بين بعض المكونات القبلية، حيث ورد على لسانه ما نصه: "وتألفنا القبائل حتى سمعوا وأطاعوا، ولم يبق ما يوجب الخلاف" (الأرشيف العثماني بإسطنبول،

BEO. 4045 / 303371 /7)، كما أفاد بأنه عمد إلى تشكيل سرايا عسكرية، يتكون أفرادها من أفراد المكونات القبلية، لكي يساعدوا في قمع أي ثورة ضد الوجود العثماني، يقول في هذا الصدد: "فها نحنُ بادرنا في جمع شوكات من عسير، وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، وغيرهم ليكونوا حاضرين عند اللزوم، وحيثما يتحقق في أي جهة فساد، نقوم بما يلزم إصلاحه، وإخماد ثورته" (الأرشيف العثماني بإسطنبول، BEO. 4045 / 303371 /7).

ويبدو أن هذه الشوكات القبلية هي عينها التي ذكر الشيخ النعمي في تاريخه أن ثمة تشكيلاً عسكرياً من الأهالي قد أنشئ في أواخر فترة الوجود العثماني، غير أنه لم يورد هذا الخبر في هذا السياق، وإنما في سياق آخر، حيث قرر أن ذلك حدث في عهد محي الدين باشا آخر متصرف من متصرفي عسير، أي أنه ليس في عهد سليمان شفيق باشا، علاوة على أنه قرر أن ذلك قد حدث جبراً وقسراً من هذا المتصرف للعسيريين، وليس بمحض إرادتهم (النعمي، 1999)، وهذا القول غير دقيق، ولعل الصحيح أن هذا التشكيل جاء تجلياً لحالة الوئام بين الأمير حسن آل عائض والعثمانيين في هذه الفترة، وأنه جاء بمحض إرادة العسيريين، المناوئين لمشروع السيد الإدريسي، ما يبرهن على ذلك أن قائد هذا التشكيل كان ابن عمّ الأمير حسن، وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن آل عائض، كما قرر بذلك الشيخ النعمي نفسه (النعمي، 1999).

إن الشيخ النعمي حين تفرد بالقول إن انخراط العسيريين في هذا التشكيل جاء جبراً وقسراً، أتى في سياق محاولته إدانة سياسة العثمانيين في عسير، فإذا كان العثمانيون قد مارسوا العنف طيلة نفوذهم السياسي في عسير، وطيلة صراعاتهم العسكرية فإن هذا لا يعني أيضاً صحة ما ذكره الشيخ النعمي في هذه المسألة تحديداً، والمتعلقة بإكراه الأهالي في عسير على الانتظام في هذا التشكيل، باعتبار أن الوثائق السابقة أعلاه توضح بجلاء ظروفه، وملابساته، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الشيخ النعمي حيال النزاع الإدريسي العثماني في هذه الفترة كانت كتابته تتسم بالتعاطف مع السيد الإدريسي، من ذلك على سبيل المثال قوله في سياق دفاعه عن علاقته بإيطاليا وبريطانيا: "ولعل من جزاف الظن أن يظن بسيادة الإمام الإدريسي مع قبوله للإعلانات التي كانت تتدفق عليه من الطليان، وخلافهم من الدول الكبرى ذات المرامي السياسية كبريطانيا، بأنه تورط معها بأي شرط أو قيد سياسي، لا بل على العكس من ذلك فقد تمخض الزمن عن بياض صحيفته، حتى توفاه الله، تغمده الله برحمته، وصفحات تاريخه أكبر شاهد على ذلك" (النعمي، 1999).

وحتى لا يكون القول بتحيز الشيخ النعمي للإدريسي مرسلاً ثمة بعض المسائل التي ينبغي استحضارها، والتي يمكن أن تكون مفسرة لهذا التحيز، والتي من أهمها:

المسألة الأولى: عسف العثمانيين.

وعسف العثمانيين يعد واحداً من المسائل الشائكة التي عانى منها الأهالي في عسير، فضلاً عن بقية مناطق الجزيرة العربية، لا سيما خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر، والثلث الأول من الرابع عشر الهجريين، وعليه فربما يكون الشيخ النعمي نظر إلى الإدريسي بوصفه مخلصاً من هذه السُلطة العثمانية الغاشمة.

المسألة الثانية: وهي الخاصة بنسب الشيخ النعمي والسيد الإدريسي إذ يجمعهما نسبٌ واحد، ذلك أن كليهما ينحدر من الأشراف العلويين[39]، ولا ريب أن هذه المسألة ثابتة في وجدان الشيخ النعمي، بحيث ربما تكون أثرت في كتابته التاريخية تجاه السيد الإدريسي، ولعل ما يدعم ذلك أن كتابة الشيخ النعمي كانت رقيقة للغاية مع أشراف المخلاف السليماني وخشنةً نوعاً ما مع خصومهم، يتضح ذلك مع أشراف آل خيرات في العديد من الموضوعات التاريخية المتعلقة بهم، وبصراعاتهم مع أمراء عسير، والتي ناقشها الشيخ النعمي أو تناولها في تاريخه[40]، وعليه فإن تعاطفه مع الإدريسي يأتي في هذا السياق، ويأتي على غرار من سبقه، ويأتي تكملة لسلسلة طويلة من القراءات التاريخية التبجيلية بحق المنتمين إلى الشرافة.

المسألة الثالثة: وهي ترتبط بوالد الشيخ النعمي، وهو الفقيه سعيد بن علي[41] ، الذي كان ميالاً لمشروع الإدريسي، ومسوغاً له في عسير، وفي الوقت عينه مناهضاً للوجود العثماني، كما قرر ذلك الشيخ النعمي نفسه، بل إنه قرر أن والده كان مُطارداً ومطلوباً من لدن العثمانيين (النعمي، 1999)، وعليه فربما أن الشيخ النعمي كان متأثراً برؤية والده، ومواقفه السياسية سواءً موقفه المتضامن مع الإدريسي أو المعادي للعثمانيين.

إن المسائل الثلاث أعلاه متفاوتة من حيث الأهمية والتأثير في كتابة الشيخ النعمي، غير أن المسألة الأولى المتعلقة بعسف العثمانيين ربما تبدو السبب الأهم، والأشد تأثيراً، والحاصل من كل ما سبق، أن هذا التشكيل العسكري المسمى بالجندرمة، سيكون له دور كبير على المستويين الأمني والعسكري، وسيسهم إسهاماً كبيراً في تثبيت الوجود العثماني في عسير، ومقارعة قوات الإدريسي (النعمي، 1999)، على أن الأوضاع ستأخذ منعرجاً آخر على خلفية اندلاع الحرب العالمية الأولى بين دول الوسط – التي من ضمنها الدولة العثمانية – ودول الحلفاء، وبسبب هذه الحرب، فقد رأت بريطانيا ضرورة عقد تحالفات مع القوى السياسية في شبه جزيرة العرب لضرب العثمانيين ، وفتح أكثر من جبهة عسكرية ضدها في محاولة لتشتيت عملها العسكري الموحد والموجه ضد الحلفاء، وكان من بين هذه القوى السيد الإدريسي الذي وقّع معها اتفاقية في يوم 30 إبريل عام 1915م الموافق 5 جمادى الآخرة عام 1333هـ تضمنت بنودها الآتي (أباظة، 1986، ص. 373):

1- إن الأهداف الرئيسية لهذه المعاهدة هي شن الحرب ضد الأتراك وتعزيز ميثاق الصداقة بين السيد الإدريسي ورجال قبائله وبريطانيا.
2- يوافق السيد الإدريسي أن يشن الهجوم ويحاول طرد الأتراك من قواعدهم في اليمن وأن يضايق القوات التركية

في اليمن بأقصى قوته ومن ثم يوسع رقعة إمارته على حساب الأتراك.

3- إن هدف السيد الإدريسي الأول ضد الأتراك فحسب ولا يمس ما يثير الخصومة والعداء مع الإمام يحيى الذي لم يمد يده فعلا للأتراك.

4- تلتزم الحكومة البريطانية بحماية إمارة السيد الإدريسي ضد أي هجوم بحري يشنه أي عدو لضمان الاستقلال بإمارته تتعهد بريطانيا بأن تتخذ جميع الوسائل الدبلوماسية للنظر في المشاكل التي تنشأ بين السيد الإدريسي والإمام يحيى وبين أي منافس.

5- ليست لدى حكومة بريطانيا أي رغبة في توسيع حدودها في غرب الجزيرة العربية، ولكنها لا ترغب إلا أن ترى مختلف حكام العرب يعيشون معاً في سلام، كل في نطاق إمارته وكلهم يحتفظون بصداقة الحكومة البريطانية.

6- إن الحكومة كدليل منها على تقدير العمل الذي سيقوم به السيد الإدريسي أمدته بالمال والمعدات الحربية وستستمر في تقديم العون له في الحرب طيلة مدة اشتراكها بقدر النشاط الذي يقوم به السيد الإدريسي(العقيلي،1984).

وبسبب هذه المعاهدة، وبمساعدة الأسطول الإنجليزي فقد تمكن الإدريسي من الاستيلاء على مناطق اليمن الساحلية مثل: حرض ، وميدي ، والحديدة ، وزبيد (النعمي، 1999)، وهكذا فقد أصبح الإدريسي أقوى من ذي قبل، وأشد خطورة على الوجود العثماني في عسير، علاوة على أن الشريف حسين وباتفاقه مع الإنجليز أعلن عن ثورته العربية الكبرى ضد العثمانيين في الحجاز عام 1334هـ / 1916م (البلادي، 2002)، ما جعل الوجود العثماني في عسير يفقد اتصالاته مع الباب العالي ، ووسائل الدعم من السلطة المركزية العثمانية (النعمي، 1999)، وبالتالي أدت به إلى فقدان عوامل بقائه غير أن الأمير حسن آل عائض والموالين له في عسير، وبسبب رهانه على العثمانيين، فقد بقي الوجود العثماني في عسير قائماً، وحياً لأكثر من عامين حتى أُجبر على الانسحاب في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبمقتضى معاهدة موندروس الموقعة في 30 أكتوبر عام 1918م / 1337هـ، والتي قضى أحد بنودها على انسحاب واستسلام الحاميات العسكرية العثمانية في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق (أباظة، 1986).

4. الخاتمة

لقد حاولت هذه الدراسة أن تميط اللثام عن طبيعة العلاقة الملتبسة بين الأمير حسن آل عائض والسيد الإدريسي، التي امتدت منذ الثورة الإدريسية عام 1327هـ / 1908م على العثمانيين، واستمرت بحيوية شديدة، متخذة منعرجات عدة بعد الجلاء العثماني من عسير عام 1337هـ / 1918م، وبقدر تتبع هذه الدراسة لهذه العلاقة غير أنها لم تغفل عن تناول الوجود العثماني في عسير، وعلاقاته بين كلا الطرفين سواءً الأمير حسن أو السيد الإدريسي، وإزاء كل ذلك فقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن استعراض أهمها في النقاط التالية:

أولاً: بيّنت الدراسة الظروف التاريخية التي أسهمت في ظهور حركة السيد الإدريسي بصبيا في آخر سنة 1326هـ / 1908م، والتي كان منها الفوضى الاجتماعية الضاربة بأطنابها في المخلاف السليماني، نتيجة ضعف الوجود العثماني فيه بفعل الثورات العاتية التي قادها أمراء آل عائض في عسير، إضافةً إلى ما كان يتمتع به الإدريسي من مكانة اجتماعية كبيرة في منطقة المخلاف.

ثانياً: كشفت الدراسة أن الأمير حسن آل عائض كان يحمل عداءً شديداً للعثمانيين لأسباب تاريخية وسياسية عديدة، تمثلت في صراعهم التاريخي مع أسلافه، بدءاً بالأمير عائض بن مرعي، ثم جدّه الأمير محمد الذي قتلوه في عام 1288هـ / 1871م، فضلاً عن والده الأمير علي بن محمد، ولهذا فقد شكّل هذا العداء نقطة التقاء مع السيد الإدريسي الثائر على العثمانيين، حيث كان الأمير حسن من أبرز القيادات المشتركة مع قوات السيد الإدريسي في حصار الوجود العثماني في أبها.

ثالثاً: تطرقت الدراسة إلى حملة الشريف حسين لفك الحصار عن العثمانيين، مبرزةً تأثير الشريف حسين ودوره الكبير في احتواء الأمير حسن آل عائض، الذي تخلى عن مناصرة الإدريسي، وتواطأ مع العثمانيين، ما أدى إلى إضعاف موقف قوات السيد الإدريسي المحاصرة لأبها.

رابعاً: استنتجت الدراسة أن تعيين الأمير حسن معاوناً للمتصرف العثماني، أدى إلى تحقيق السلطة العثمانية في عسير العديد من المكاسب السياسية، والتي كان من أبرزها تحجيم نفوذ السيد الإدريسي في عسير، بحيث أصبح محصوراً في تهامة عسير، والمخلاف السليماني.

خامساً: أظهرت الدراسة حالة الوئام التي حدثت بين الأمير حسن والعثمانيين في عسير في مطلع العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري، وإسهام الأمير حسن في تثبيت نفوذهم بين المكونات القبلية.

سادساً: أبرزت الدراسة أن الأمير حسن آل عائض وبسبب حالة الوئام مع العثمانيين عمد بالتعاون مع المتصرف العثماني إلى إنشاء تشكيل عسكري يسمى (الجندرمة) مهمته فرض الأمن، والدفاع عن عسير ضد الإدريسي.

سابعاً: محّصت الدراسة بعض المعلومات التاريخية غير الدقيقة التي أوردتها بعض المصادر، مثل ما أورده البركاتي حيال وقعة خبت عجلان، وأيّدت ما رجحته إحدى الدراسات من تأثير الشريف حسين على كتابته، فضلاً عن أن هذه الدراسة حاولت أن تفسر تحيز الشيخ النعمي للإدريسي، عبر فحص بعض المعلومات التي أوردها، ومن خلال تسليط الضوء على دلالات بعض نصوصه التاريخية.

الهوامش

(1) ولذلك لم يكن غريباً أن يخبو ذكر الأمير حسن آل عائض عندما ضم الملك عبد العزيز عسير، وارتحل الأمير حسن إلى الرياض، حيث لم تذكر المصادر أي معلومات عنه سوى أنه عاش مَرعياً ومُكرّماً في كنف الملك عبد العزيز حتى وفاته سنة 1357هـ. (رفيع، 1954؛ الأعلام، 2002).

(2) سكن الأمير علي في الحرملة وهي موقع حصين تقع في سفح الطور المطل على تهامة غربي بلدة السقا، وتحف بها الجبال من جميع جهاتها. (الحربي، 1997). وكان سكنه بها بعدما سيطر العثمانيون على عسير، وقتلوا والده الأمير محمد بن عائض. (زبارة، 1984).

(3) عبد الله بن محمد آل عائض: أمير من أمراء آل عائض، وأخو الأمير علي، عيّنه العثمانيون معاوناً للمتصرف سنة 1327هـ / 1909م في محاولة منهم لاحتواء أمراء آل عائض، خاصة بعد ثورات الأمير علي بن محمد، توفي تقريباً في غضون 1329هـ / 1911م، بعد أن حصل على الوسام العثماني العالي من الدرجة الرابعة نظير الخدمات التي قدمها للدولة العثمانية. (صابان، 2007).

(4) سليمان شفيق باشا: قائد عسكري عثماني ولد عام 1281هـ / 1864م، نشأ في حجر والده الذي كان ضابطاً عسكرياً، درس الكلية الحربية بإسطنبول، وعمل في اليمن ضابطاً عسكرياً سنة 1311هـ / 1893م، ثم عيّن متصرفاً في عسير سنة 1326هـ / 1908م، وبعدها تولى ولاية البصرة سنة 1332هـ / 1913م، وفي عام 1337هـ / 1919م أسند إليه الباب العالي وزارة الحربية، وبعد سقوط الدولة العثمانية لجأ إلى الملك عبد العزيز في الحجاز، وكانت علاقته به متينة، ثم ارتحل من الحجاز وأكمل بقية حياته في القاهرة بمصر. (صابان، 2013).

(5) أحمد بن إدريس الحسني الفاسي: أبو العباس، من ذرية إدريس بن عبد الله المحض، فقيه، وعالم، ومتصوف، ولد في ميسور من قرى فاس، وتعلم بفاس، فقرأ في الفقه، والحديث، والتفسير، وانتقل إلى مكة عام 1214هـ / 1799م، وأقام بها أربعة عشر عاماً، ثم ذهب إلى مصر فأقام بها خمس سنين، وعاد إلى مكة، ثم ارتحل إلى اليمن فقصد زبيد، فأقام بها مدة، واستقر أخيراً في صبيا في المخلاف السليماني عام 1245هـ/ 1829م، ويذكر العمودي (2001) أن أمير عسير علي بن مجثل قد قبل إقامته بصبيا، وأجرى له مرتباً يكفل معاشه، ويسمح له بالتفرغ للعلم والتدريس، وقد ظل ابن إدريس بصبيا حتى توفي عام 1253هـ/ 1837م. (الضمدي، 2013).

(6) الأمير علي بن مُجثّل: أميرٌ من أمراء عسير، كانت إمارته في الفترة ما بين عامي 1242هـ/1827م – 1249هـ/1834م، وصف بالدهاء، والحكمة، والعدل، والتدين، شملت إمارته عسير، والمخلاف السليماني، وأجزاء واسعة من اليمن، وجزر دهلك على القرن الإفريقي، اتسم عهده بالاستقرار والرخاء، ونشاط الحركة الثقافية والعلمية. (الحفظي، 2017).

(7) وصف عاكش (1987) كثرة مرتاديه فقال عنه: "صار كعبة للقاصدين، وانثال عليه الناس من كل جهة في كل وقت وحين".

(8) لمعرفة حيثيات هذه المناظرة وأسبابها. (ينظر آل قطب، 2013).

(9) سالم بن عبد الرحمن باصهي: من علماء صبيا، وفقهائها، وعبادها، ولد بشبام بحضرموت، ونشأ بها، طلب العلم على يد السادة العلوية هناك، وانكب على كتب حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، فغلب عليه التصوف، استقر بصبيا، وأقام بها، ترك العديد من المؤلفات، وكانت له معرفة تامة بالعقائد. (الوشلي، 2003).

(10) إسماعيل بن حسن بن أحمد الضمدي: ابن العلامة المؤرخ عاكش الضمدي، فقيه، وعالم، خلف أباه في التدريس والفتوى، برز في

علم الحديث ورجاله، وله مشاركة في الأدب، توفي في سنة 1322هـ / 1904م. (الوشلي، 2003).

(11) الشقيق: بلدة كبيرة، متسعة العمران، تقع على شاطئ البحر الأحمر، تبعد عن مدينة القحمة حوالي 50 كيلاً إلى الجنوب. (البلادي، 1984).

(12) مصطفى النعمي: من السادة النعامية، قائد عسكري، وأحد رجالات السيد الإدريسي، ولد بقرية العدايا غربي صبيا سنة 1284هـ / 1869م، قاد حصار أبها عام 1329هـ / 1911م، وعمل والياً للإدريسي على بلاد رجال ألمع بعسير، كما كان أحد قادة الحملة العسكرية التي أرسلها الإدريسي إلى عسير عام 1337هـ / 1919م، توفي سنة 1358هـ / 1940م. (الصميلي، 2010).

(13) أحمد عزت باشا: قائد عثماني، ألباني الأصل، ولد بالبلقان سنة 1280هـ / 1864م تقلد العديد من المناصب والأعمال العسكرية في سوريا، وفلسطين، ولبنان، والحجاز، ثم عُيّن رئيساً للأركان الحربية عام 1327هـ / 1908م، وبعد ذلك قدّم للدولة العثمانية في الجبهة الروسية أثناء الحرب العالمية الأولى خدمات جليلة، وفي عام 1337هـ / 1918م عُيّن صدراً أعظم للدولة العثمانية. (صابان، 2013).

(14) اختلف المؤرخون بشأن المدة الزمنية لهذا الحصار، بيد أن أحد الباحثين بموضوعية كبيرة استعرض أقوالهم وخلص إلى أن مدته سبعة أشهر وبضعة أيام. (آل فائع، 2019).

(15) أشار الشيخ النعمي (1999) إلى هذا الهدف الأخير.

(16) مثل: عتيبة، ومطير، وحرب، وسبيع، والبقوم، وبلحارث. (البركاتي، 2005).

(17) وادي عجلان: ويسمى أيضاً خبت عجلان. (النعمي، 1999). وهو خبت لا حدود قريبة له سوى البحر الأحمر من غربيه، يقع بين القنفذة وقوز أبا العير، ويبعد عن القنفذة حوالي عشرين كيلاً. (البلادي، 1984).

(18) الشريف البركاتي: هو شرف بن عبد المحسن البركاتي، ولد سنة 1288هـ / 1871م، نشأ بين مكة ووادي فاطمة، وحين بلغ مبلغ الرجال عين قائمقام مكة في العهد العثماني سنة 1335هـ / 1917م، ثم معتمداً للحكومة الهاشمية بمصر، وحين ضم الملك عبد العزيز الحجاز عيّنه رئيس هيئة المراقبة الإدارية التي تحولت إلى لجنة التحقيق والتفتيش سنة 1349هـ / 1930م، توفي بمكة سنة 1358هـ/ 1932م. (العنقاوي، 2005).

(19) الموسم: بلدة حدودية للمملكة العربية السعودية الأولى، تقابلها من الجانب اليمني بلدة ميدي، وهي مركز قبيلة بني مروان. (البلادي، 1984).

(20) البرك: بلدة تاريخية عريقة، تقع جنوبي القنفذة بحوالي 120 كيلاً، تسكنها قبيلة بني هلال. (البلادي، 1984).

(21) ساقين: مثنى ساق، عقبة تقع في بلاد بني شهر، تنحدر غرباً من تنومة إلى وادي بقرة حيث تهامة بني شهر. (الحربي، 1987).

(22) بنو شهر:قبيلة من رجال الحجر، ينقسمون إلى قسمين كبيرين هما: سلامان ومشيخته في العسبلي في مدينة النماص ، وبني أثلة ومشيخته في آل شبيلي في تنومة. (الحفظي، 2017).

(23) محمد بن دليم أبو لعثة: زعيم قبيلة قحطان، وأحد رجالات منطقة عسير، كان والده مديراً لناحية قحطان في العهد العثماني، ثم ورث ابنه هذا المنصب، غير أنه انحاز مع الثورة الإدريسية ضد العثمانيين، حيث كان أحد رجالاتها الكبار في عسير، ومن الموالين لها، ثم انحاز لاحقاً إلى الملك عبد العزيز في عسير، وكان له إسهام كبير في تثبيت نفوذه في عسير. (آل قطب، 2022).

(24) بللسمر: قبيلة من رجال الحجر، ومشيختهم في آل جرمان، وأقسامهم هي بني منبح الشام واليمن وبني العذمة في السراة، وفي تهامة يتبع لهم أهالي ثلوث المنظر، وأهالي جبل هادا، وبركوك. (الحفظي، 2017).

(25) بللحمر: قبيلة من رجال الحجر، تقع ديارها شمالي مدينة أبها، ومشيختها العامة في أسرة آل محيا. (الحفظي، 2017).

(26) بيحان: بفتح الباء، وتسكين الياء، قرية خصبة، تقع في أعلى جبال بللحمر، يسكنها آل صدام، إحدى الفروع العشائرية إلى آل محمد الأحمرية. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، (1997).

(27) الفويه: لقب لأسرة كريمة وعريقة، فيهم مشيخة بني واهب، وهي إحدى الفروع القبلية الرئيسة لقبيلة شهران، ولعل المقصود بالفويه هنا هو الشيخ ناصر بن هيف الفويه. (كورنواليس، (2013). ولمعلومات تفصيلية عن هذه القبيلة وموقعها القبلي والنسبي من شهران، (ينظر البلادي، 1982).

(28) آل الحفظي: أسرة علمية، حملت مشعل العلم في العصر الحديث بعسير، موطنها بلدة رجال، كانت هذه الأسرة قد أنجبت العديد من العلماء، والقضاة، والشعراء. لمعرفة شيء من سيرتهم وأخبارهم وأشعارهم. (ينظر الحفظي، 1974).

(29) الدرجة: منطقة جبلية تقع ضمن ديار بني مالك من عسير السراة، تقع شمالي عقبة شعار. (النعمي، 1999).

(30) أُعدم الأمير محمد بن عائض في ريدة، وأطيح بإمارته في عام 1288هـ / 1871م، ولمعرفة تفاصيل تلك الحادثة التاريخية. (ينظر الحفظي، 2017).

(31) قاد الأمير علي بن محمد بن عائض ثورات عاتية ضد العثمانيين بدءاً من عام 1298هـ / 1881م، حيث يذهب أحد الباحثين إلى أنها استمرت حوالي ربع قرن، غير أنها في نهاية المطاف فشلت في استئصال الوجود العثماني، وإن كانت قد شلّت كثيراً من قدراته السياسية والعسكرية. لمعرفة هذه الثورات، وتفاصيلها التاريخية. (ينظر آل قطب، 2022).

(32) تطرقت إحدى الدراسات التاريخية الصادرة مؤخراً إلى حيثيات الخلاف الداخلي بين بعض أمراء آل عائض مثل الخلاف بين الأمير علي بن محمد بن عائض والأمير سعيد بن عائض، حيث عزت ذلك إلى تضارب مواقف كلٍ من الأمير علي وعمه الأمير سعيد من العثمانيين. (ينظر آل قطب، 2022). على أن هذا التفسير ربما لا يكون الوحيد وراء هذا الخلاف، إذ ربما كان بين الأميرين تنافسٌ مضمر على زعامة السلطة المحلية في عسير، كما هو الحال بين العديد من الأسر الحاكمة المحلية في الجزيرة العربية.

(33) حدث الهجوم الإيطالي على طرابلس الغرب في سبتمبر من عام 1911م. (شفيق باشا، 1984). وهو العام عينه الذي حاصر فيه الإدريسي مدينة أبها!

(34) رسالة الأمير حسن هنا والتي يثرّب على الإدريسي استقواءه بالإيطاليين لا يعكس بالضرورة تدينه، بقدر ما يعكس رغبته في إدانة الإدريسي والتأثير على المتلقي عبر استخدام الورقة الدينية!.

(35) في الأَصل: النصارا.

(36) في الأَصل: الصومل. والمقصود بالصومال هنا هم الجماعات الصومالية المقاتلة التي قاتلت مع الإدريسي حيث أمدّت إيطاليا الإدريسي بهذه الجماعات، لا سيما في عام 1337هـ / 1919م.

(37) الشيخ علي بن حمود العاصمي: أحد أعيان عسير، كان شيخ شمل قبيلة آل عاصمي القبيلة الأكبر في قبائل ربيعة ورفيدة، برز دوره القيادي في حروب قبلية جرت إبان الوجود العثماني، وكان له ميل للإدريسي، ومن أشد المعارضين للوجود العثماني في عسير، وكان مسموع الكلمة في قبيلة ربيعة ورفيدة، حكيماً، سديداً، وكان الزعيم القبلي الأبرز فيها، إلى درجة أن المتصرف العثماني في عسير

سليمان شفيق باشا في مذكراته (1984)، كان يذكره بأنه الزعيم القبلي العام لربيعة ورفيدة. لمعرفة بعض أخباره (ينظر كورنواليس، 2013).

(38) القاضي عبد الله بن مرعي: من آل مغثم من قرية المسقوي العائدة إلى قبيلة التلادة إحدى قبائل ربيعة ورفيدة، أحد أشهر علماء وقضاة عسير في زمانه، كان من المتحمسين للدعوة الإدريسية ومن المعارضين للوجود العثماني ولحكم الأمير حسن بن عائض، توفي عام 1339هـ، للاستزادة (ينظر النعمي، 1415).

(39) ينتسب الشيخ النعمي وفقاً للمدونات النسبية إلى الأشراف النعميين في الدهناء بالمخلاف السليماني. (ينظر النعمي. (مخطوط)، ورقة: 59؛ الوشلي، 2003).

(40) انتقد الشيخ النعمي الأمير علي بن مجثل حين تناول حادثة اقتتال حاميته المتركزة في وادي مور مع حامية الشريف علي بن حيدر عام 1247هـ / 1831م، كما انتقد بشكل لاذع الأمير محمد بن عائض أثناء تناوله حادثة استيلائه على (أبو عريش) عام 1280 هـ / 1863م، ففي معرض ذكره لتهديم الأمير محمد لقلاع (أبو عريش) أشار إلى أن هذا العمل يدل على حقارة مقترفيه. (النعمي، 1999). والإشكال ليس في النقد من حيث المبدأ، وإنما في أن يكون نقداً انتقائياً بحيث يتعرض له أشخاص، ويسلم منه آخرون!

(41) سعيد بن علي النعمي: فقيه، ولد في عام 1290هـ / 1873م بقرية العكاس غربي مدينة أبها، وبها نشأ، قرأ على أبيه، وبعض أعمامه، ثم ارتحل إلى ضمد بالمخلاف السليماني، وبلدة رجال، حيث أخذ عن بعض علمائها من آل الحفظي، وفد على الإدريسي، وأيّد ثورته، توفي في عام1359هـ / 1940م. (النعمي، 1415).

مراجع البحث

أباظة، فاروق عثمان. (1986). *الحكم العثماني في اليمن*. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ابن مسفر، عبد الله بن علي. (1978). *السراج المنير في سيرة أمراء عسير* (ط1). مؤسسة الرسالة، بيروت.

آل زلفة، محمد عبد الله. (1990). *دراسات من تاريخ عسير الحديث* (ط1). مطابع الشريف، الرياض.

آل زلفة، محمد عبد الله. (2000، يناير 5). *وقفات مع فصول من تاريخ أبها. صحيفة الجزيرة السعودية*، العدد: 9960.

آل فائع، أحمد. (2019). حملة أمير مكة الشريف الحسين بن علي لفك حصار أبها سنة 1329هـ / 1911م، *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، 6*، (2)، 274 – 306.

آل قطب، علي. (2013). *الأمراء اليزيديون* (ط1). دار طوى، بيروت.

آل قطب، علي. (2022). *الأمير الثائر علي بن محمد آل عائض* (ط1). دار جداول، بيروت.

إلياس، عبد الله. *مذكرة عبد الله بن إلياس*. (2005). (غيثان بن جريس، محرر.)، (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). مكتبة العبيكان، الرياض.

باشا، سليمان شفيق. (ت: 1946. ط. 1984). *مذكرات سليمان شفيق باشا* (ط1) (محمد بن أحمد العقيلي، تحقيق.). منشورات نادي أبها الأدبي، أبها.

البركاتي، شرف. (ت: 1358هـ، ط. 2005). *الرحلة اليمانية* (ط1) (عاتق بن غيث البلادي، تحقيق.). دار النفائس، بيروت.

البلادي، عاتق بن غيث. (1982). *بين مكة وحضرموت* (ط1). دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

البلادي، عاتق بن غيث. (1984). *بين مكة واليمن* (ط1). دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

البلادي، عاتق بن غيث. (2002). *الإشراف على تاريخ الأشراف* (ط1)، دار النفائس، بيروت.

الجهني، عيد بن مسعود. (1994). *الحدود والعلاقات السعودية اليمنية* (ط1). دار المعارف السعودية، الرياض.

الحربي، علي بن إبراهيم. (1997). *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية* (ط1). مؤسسة خليفة للنشر، بيروت.

الحسين، عبد الله. (1989). *مذكراتي* (ط1). الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

الحفظي، محمد بن إبراهيم. (1974). *نفحات من عسير ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي* (ط1). مطابع مازن، أبها.

راشد، الأمير ألاي أحمد. (2017). *الحملة العثمانية على عسير (ط1)*. (محمد عبد الله آل زلفة، محرر.). دار بلاد العرب، الرياض.

رفيع، محمد عمر. (1954). *في ربوع عسير ذكريات وتاريخ* (ط1). دار العهد الجديد، القاهرة.

الريحاني، أمين. (ت: 1940، ط. 1987). *ملوك العرب* (ط1)، دار الجيل، بيروت.

سليمان، حسن. (محرر.) (د.ت). *الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره*. (د.ط). (د.م).

شرف الدين، أحمد حسين. (1990). *اليمن عبر التاريخ* (ط5). مطابع الفرزدق، الرياض.

الشرقي، سعد بن محمد. (ت: 1325هـ، ط. 2004). *عشر سنوات من سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين* (ط1) (محمد عيسى صالحية، تحقيق.). مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء.

صابان، سهيل. (2007). *الأوسمة العثمانية والحاصلون عليها من الجزيرة العربية في وثائق الأرشيف العثماني* (ط1). مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض.

صابان، سهيل. (2013). *مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية* (ط1). جداول، بيروت.

الصميلي، علي. (1999). *العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير* (ط1). كلية المعلمين، جازان.

الصميلي، علي. (2010، يناير). السيد مصطفى بن محمد النعمي 1284– 1358هـ / 1869 – 1940م. *مجلة الجمعية التاريخية السعودية*. (21)، 93 – 165.

الصميلي، علي. (2012). الحملة العثمانية على الإمام محمد الإدريسي: معركة الحفائر 1329هـ / 1911م، *مجلة الخليج للتاريخ والآثار*، (7)، 257 – 328.

الضمدي، عاكش. (ت: 1290هـ، ط. 1987). *مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير* (عبد الله محمد أبو داهش، تحقيق.). دار المدني، جدة.

الضمدي، عاكش. (ت: 1290هـ، ط. 2013). *الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين* (أحمد بن محمد بن حميد، تحقيق.). دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الضمدي، عاكش. (ت: 1290هـ، ط. 2013). *عقود الدرر بتراجم رجال القرن الثالث عشر* (عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر). دار الجيل الجديد، صنعاء.

العارف، يوسف حسن. (1990). *أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا* (ط1). منشورات نادي أبها الأدبي، أبها.

العرشي، حسين بن أحمد. (ت: 1318هـ، ط. 2008). *بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام* (ط1) (الأب أنستاس ماري الكرملي، تحقيق.). مكتبة الإرشاد، صنعاء.

العقيلي، محمد أحمد. (1989). *تاريخ المخلاف السليماني* (ط3). مطابع الوليد، الرياض.

العمودي، عبد الله بن علي. (ت. 1398هـ، ط. 2001). *تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع* (ط1) (عبد الله محمد أبو داهش، تحقيق.). مطابع الجنوب، أبها.

العمودي، عبد الله بن علي. (ت. 1398هـ، ط. 2019). *الدر النفيس في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس* (ط1) (عبد الله بن أحمد صديق الحجريني الديباجي، تحقيق.). دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، الرياض.

العنقاوي، أحمد ضياء بن محمد. (2005). *معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين* (ط1). مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت.

عيسى، علي أحمد. (1986). *عسير 1249 – 1289هـ* (ط1). منشورات نادي أبها الأدبي، أبها.

الغازي، عبد الله بن محمد. (ت. 1365هـ. ط. 2009). *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام* (ط1) (عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، تحقيق.). مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

كورنواليس، كيناهان. (2004). *عسير قبل الحرب العالمية الأولى* (قسم دار نور للدراسات، ترجمة) دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، دمشق.

مجهول، (ت. النصف الأول من القرن 14هـ تقريباً. مخطوط.). *حولية في تاريخ عسير*، مكتبة محمد علي آل عبد المتعالي، أبها.

مفرح، سعيد. (1997). *الإدارة العثمانية في متصرفية عسير*، [رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود]، الرياض، المملكة العربية السعودية.

النعمي، أحمد. (ت: 1258هـ، ط. 1987). *حوليات النعمي التهامية* (ط1) (حسين بن عبد الله العمري، تحقيق.). دار الفكر، دمشق.

النعمي، محمد بن حيدر، (ت. 1351هـ، 1932م. مخطوط.). *الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف*، مكتبة حمد بن عبد الله العنقري.

النعمي، هاشم بن سعيد. (1995). *شذا العبير في تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير* (ط1). منشورات نادي أبها الأدبي، أبها.

النعمي، هاشم بن سعيد. (1999). *تاريخ عسير في الماضي والحاضر* (ط2). الأمانة العامة لمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.

الوشلي، إسماعيل بن محمد. (ت: 1356هـ. ط. 2003). *نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن* (ط1). (إبراهيم بن أحمد المقحفي، تحقيق.). مكتبة الإرشاد، صنعاء.

Abāẓah, Fārūq ʻUthmān. (1986). *Al-ḥukm al-ʻUthmānī fī al-Yaman*. [in Arabic] (ED. 1). al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kuttāb: al-Qāhirah.

Āl Fā'iʻ, Aḥmad. (2019). ḥamlat Amīr Makkah al-Sharīf al-Ḥusayn ibn ʻAlī li-fakk Ḥiṣār Abhā sanat 1329 AH / 1911 AD [in Arabic]. *Majallat Jāmiʻat al-Malik Khālid lil-ʻUlūm al-Insānīyah*, 6, (2), 274 – 306.

Āl Quṭb, ʻAlī. (2013). al-umarā' al-Yazīdīyūn [in Arabic] (ED. 1). Dār Ṭuwá: Bayrūt.

Āl Quṭb, ʻAlī. (2022). *Al-Amīr al-thā'ir ʻAlī ibn Muḥammad Āl ʻĀ'iḍ* [in Arabic] (ED. 1). Dār Jadāwil: Bayrūt.

Āl Zulfah, Muḥammad ʻAbd Allāh. (1990). *Dirāsāt min Tārīkh ʻAsīr al-ḥadīth* [in Arabic] (ED. 1). Maṭābiʻ al-Sharīf: al-Riyāḍ.

Āl Zulfah, Muḥammad ʻAbd Allāh. (2000, January 5). Waqafāt maʻa fuṣūl min Tārīkh Abhā [in Arabic]. *Ṣaḥīfat al-Jazīrah al-Saʻūdīyah*, 9960.

Al-ʻAmūdī, ʻAbd Allāh ibn ʻAlī. (DOD 1398 AH, ED. 2001). *Tuḥfat al-qāri' wa-al-sāmiʻ fī*

ikhtiṣār Tārīkh al-lāmi‘ [in Arabic] (ED. 1) (‘Abd Allāh Muḥammad Abū Dāhish, codicologist.). Maṭābi‘ al-Janūb: Abhā.

Al-‘Amūdī, ‘Abd Allāh ibn ‘Alī. (DOD 1398 AH, ED. 2019). *Al-Durr al-Nafīs fī Wilāyat al-Imām Muḥammad ibn ‘Alī ibn Idrīs* [in Arabic] (ED. 1) (‘Abd Allāh ibn Aḥmad Ṣiddīq alḥjryny al-Dībājī, codicologist). Dār al-Lu’lu’ah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: al-Riyāḍ.

Al-‘Anqāwī, Aḥmad Ḍiyā’ ibn Muḥammad. (2005). *Mu‘jam ashrāf al-Ḥijāz fī bilād al-Ḥaramayn* [in Arabic] (ED. 1). Mu’assasat al-Rayyān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr: Bayrūt.

Al-‘Aqīlī, Muḥammad Aḥmad. (1989). *Tārīkh al-Mikhlāf al-Sulaymānī* [in Arabic] (ED. 3). Maṭābi‘ al-Walīd: al-Riyāḍ.

Al-‘Ārif, Yūsuf Ḥasan. (1990). *Aḍwā’ ‘alá Mudhakkirāt Sulaymān Shafīq Kamālī Bāshā* [in Arabic] (ED. 1). Manshūrāt Nādī Abhā al-Adabī: Abhā.

Al-‘Arshī, Ḥusayn ibn Aḥmad. (DOD 1318 AH, ED. 2008). *Bulūgh al-marām fī sharḥ misk al-khitām fīman tawallá Malik al-Yaman min Malik wa-imām* [in Arabic] (ED. 1) (al-Ab Anistās Mārī al-Kirmilī, codicologist). Maktabat al-Irshād: Ṣan‘ā’.

Al-Barakātī, Sharaf. (DOD 1358 AH, ED. 2005). *Al-Riḥlah al-Yamānīyah.* [in Arabic] (ED. 1) (‘Ātiq ibn Ghayth al-Bilādī, codicologist.). Dār al-Nafā’is: Bayrūt.

Al-Bilādī, ‘Ātiq ibn Ghayth. (1982). *Bayna Makkah wa-Ḥaḍramawt* [in Arabic] (ED. 1). Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: Makkah al-Mukarramah.

Al-Bilādī, ‘Ātiq ibn Ghayth. (1984). *Bayna Makkah wa-al-Yaman* [in Arabic] (ED. 1). Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘: Makkah al-Mukarramah.

Al-Bilādī, ‘Ātiq ibn Ghayth. (2002). *Al-ishrāf ‘alá Tārīkh al-ashrāf* [in Arabic] (ED. 1). Dār al-Nafā’is: Bayrūt.

Al-Ḍamadī, ‘Ākish. (DOD 1290 AH, ED. 1987). *Munāẓarah Aḥmad ibn Idrīs ma‘a fuqahā’ ‘Asīr* [in Arabic] (‘Abd Allāh Muḥammad Abū Dāhish, codicologist). Dār al-madanī: Jiddah.

Al-Ḍamadī, ‘Ākish. (DOD 1290 AH, ED. 2013). *Al-Durr al-thamīn fī dhikr al-manāqib wa-al-waqā’i‘ li-Amīr al-Muslimīn* [in Arabic] (Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥamīd, codicologist). Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz: al-Riyāḍ.

Al-Ḍamadī, ‘Ākish. (DOD 1290 AH, ED. 2013). *‘Uqūd al-Durar bi-tarājim rijāl al-qarn al-thālith ‘ashar* [in Arabic] (‘Abd al-Ḥamīd ibn Ṣāliḥ Āl a‘waj sabr, codicologist). Dār al-Jīl al-jadīd: Ṣan‘ā’

Al-Ghāzī, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad. (DOD 1365 AH, ED. 2009). *Ifādat al-anām bi-dhikr Akhbār balad Allāh al-Ḥarām* [in Arabic] (ED. 1) (ʻAbd al-Malik ibn ʻAbd Allāh ibn Duhaysh, codicologist). Maktabat al-Asadī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ: Makkah al-Mukarramah.

Al-Ḥarbī, ʻAlī ibn Ibrāhīm. (1997). *Al-Muʻjam al-jughrāfī lil-bilād al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah* [in Arabic] (ED. 1). Muʼassasat Khalīfah lil-Nashr, Bayrūt.

Al-Ḥifẓī, Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1974). *Nafaḥāt min ʻAsīr Dīwān shiʻr min qaṣāʼid Aslāf Āl al-Ḥifẓī* [in Arabic] (ED. 1). Maṭābiʻ Māzin: Abhā.

Al-Ḥusayn, ʻAbd Allāh. (1989). *Mudhakkirātī* [in Arabic] (ED. 1). al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ: ʻAmmān.

Al-Juhanī, ʻĪd ibn Masʻūd. (1994). *Al-ḥudūd wa-al-ʻalāqāt al-Saʻūdīyah al-Yamanīyah* [in Arabic] (ED. 1). Dār al-Maʻārif al-Saʻūdīyah: al-Riyāḍ.

Al-Niʻmī, Aḥmad. (DOD 1258 AH, ED. 1987). *Ḥawlīyāt al-Niʻmī althāmyh* [in Arabic] (ED. 1) (Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh al-ʻUmarī, codicologist.). Dār al-Fikr : Dimashq.

Al-Niʻmī, Hāshim ibn Saʻīd. (1995). *Shadhā al-ʻabīr fī tarājim ʻulamāʼ wa-Udabāʼ wa-muthaqqafī minṭaqat ʻAsīr* [in Arabic] (ED. 1). Manshūrāt Nādī Abhā al-Adabī: Abhā.

Al-Niʻmī, Hāshim ibn Saʻīd. (1999). *Tārīkh ʻAsīr fī al-māḍī wa-al-ḥāḍir* [in Arabic] (ED. 2). al-Amānah al-ʻĀmmah lmrwr miʼat ʻām ʻalá taʼsīs al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: al-Riyāḍ.

Al-Niʻmī, Muḥammad ibn Ḥaydar, (DOD 1351 AH, 1932 AD). *al-Jawāhir al-luṭāf almutawwajah bhāmāt al-ashrāf* [in Arabic], (Unpuplished Manuscript). Maktabat Ḥamad ibn ʻAbd Allāh al-ʻAnqarī.

Al-Rīḥānī, Amīn. (DOD 1940, ED 1987). *Mulūk al-ʻArab* [in Arabic] (ED. 1). Dār al-Jīl: Bayrūt.

Al-Sharqī, Saʻd ibn Muḥammad. (DOD 1325 AH, ED 2004). *ʻAshar sanawāt min sīrat al-Imām Yaḥyá ibn Muḥammad Ḥamīd al-Dīn* [in Arabic] (ED. 1) (Muḥammad ʻĪsá Ṣāliḥīyah, codicologist.). Muʼassasat al-Imām Zayd ibn ʻAlī al-Thaqāfīyah: Ṣanʻāʼ.

Al-Ṣumaylī, ʻAlī. (1999). *Al-ʻalāqah bayna Umarāʼ Abī ʻArīsh wa-umarāʼ ʻAsīr* [in Arabic] (ED. 1). Kullīyat al-Muʻallimīn: Jāzān.

Al-Ṣumaylī, ʻAlī. (2010, January). Al-Sayyid Muṣṭafá ibn Muḥammad al-Niʻmī 1284 – 1358AH / 1869 – 1940AD. *Majallat al-Jamʻīyah al-tārīkhīyah al-Saʻūdīyah*. (21), 93 –

165.

Al-Ṣumaylī, ʻAlī. (2012). Al-ḥamlah al-ʻUthmānīyah ʻalá al-Imām Muḥammad al-Idrīsī: Maʻrakat al-Ḥafāʾir 1329 AH / 1911 AD. [in Arabic]. *Majallat al-Khalīj lil-tārīkh wa-al-āthār*, (7), 257 – 328.

Al-Washlī, Ismāʻīl ibn Muḥammad. (DOD 1356 AH. ED. 2003). *Nashr al-Thanāʾ al-Ḥasan ʻalá baʻḍ arbāb al-Faḍl wa-al-kamāl min ahl al-Yaman wa-dhikr al-ḥawādith al-wāqiʻah fī Hādhā al-zaman* [in Arabic] (ED. 1). (Ibrāhīm ibn Aḥmad al-Maqḥafī, codicologist). Maktabat al-Irshād: Ṣanʻāʾ

Bāshā, Sulaymān Shafīq. (DOD 1946. ED. 1984). *Mudhakkirāt Sulaymān Shafīq Bāshā* [in Arabic] (ED. 1) (Muḥammad ibn Aḥmad al-ʻAqīlī, codicologist). Manshūrāt Nādī Abhā al-Adabī: Abhā.

Ibn Musfir, ʻAbd Allāh ibn ʻAlī. (1978). *Al-Sirrāj al-munīr fī sīrat Umarāʾ ʻAsīr* [in Arabic] (ED. 1). Muʾassasat al-Risālah: Bayrūt.

Ilyās, ʻAbd Allāh. Mudhakkirah ʻAbd Allāh ibn Ilyās. (2005). Ghaythān ibn Jurays, (Ed.). *al-Qawl al-maktūb fī Tārīkh al-Janūb*. [in Arabic]. Maktabat al-ʻUbaykān: al-Riyāḍ

ʻĪsá, ʻAlī Aḥmad. (1986). *ʻAsīr 1249 – 1289* AH [in Arabic] (ED. 1). Manshūrāt Nādī Abhā al-Adabī: Abhā.

Kwrnwālys, kynāhān. (2004). *ʻAsīr qabla al-ḥarb al-ʻĀlamīyah al-ūlá* [in Arabic]. Qism Dār Nūr lil-Dirāsāt, tarjamat, Dār al-ʻArrāb lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tarjamah: Dimashq.

Mufriḥ, Saʻīd. (1997*). al-Idārah al-ʻUthmānīyah fī Mutaṣarrifīyat ʻAsīr* [in Arabic] (an unpublished MA thesis, King Saud University), al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

Rafīʻ, Muḥammad ʻUmar. (1954). *Fī rubūʻ ʻAsīr Dhikrayāt wa-tārīkh* [in Arabic] (ED. 1). Dār al-ʻahd al-jadīd: al-Qāhirah.

Rāshid, al-Amīr alāy Aḥmad. (2017). *Al-ḥamlah al-ʻUthmānīyah ʻalá ʻAsīr*. [in Arabic] (ED. 1) Muḥammad ʻAbd Allāh Āl Zulfah, (Ed.). Dār bilād al-ʻArab: al-Riyāḍ.

Ṣābān, Suhayl. (2007). *Al'wsimah al-ʻUthmānīyah wa-al-ḥāṣilūn ʻalayhā min al-Jazīrah al-ʻArabīyah fī wathāʾiq al-arshīf al-ʻUthmānī* [in Arabic] (ED. 1). Markaz Ḥamad al-Jāsir al-Thaqāfī: al-Riyāḍ.

Ṣābān, Suhayl. (2013). *Madākhil baʻḍ Aʻlām al-Jazīrah al-ʻArabīyah* [in Arabic] (ED. 1). Jadāwil: Bayrūt.

Sharaf al-Dīn, Aḥmad Ḥusayn. (1990). *Al-Yaman ʻabra al-tārīkh* [in Arabic] (ED. 5). Maṭābiʻ al-Farazdaq: al-Riyāḍ.

Sulaymān, Ḥasan. (Ed.). (N.D). *Al-Amīr ʻAbd al-ʻAzīz ibn Musāʻid ḥayātuhu wmʼāthrh* [in Arabic].

Unknown Author, (DOD 1400 AH). *Ḥawlīyat fī Tārīkh ʻAsīr* [in Arabic], (Unpublished Manuscript). Maktabat Muḥammad ʻAlī Āl ʻAbd al-Mutaʻālī: Abhā.

معلومات عن الباحث

د. علي آل قطب، أستاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ والتراث بكلية الآداب والعوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة القصيم عام 2019 تدور اهتماماته البحثية حول تاريخ الدولة السعودية عبر مراحلها.

Biographical Statement

Dr. Ali Al-Qutub is an Associate Professor of Modern and Contemporary History in the Department of History and Archaeology, College of Arts and Humanities, King Khalid University. Dr. Al-Qutub received his PhD degree in modern History (2019) from Qassim University. His research interests include the history of the Saudi State in its different phases.

Email: aliasiri1980@gmail.com

الملاحق

- الملحق (1)

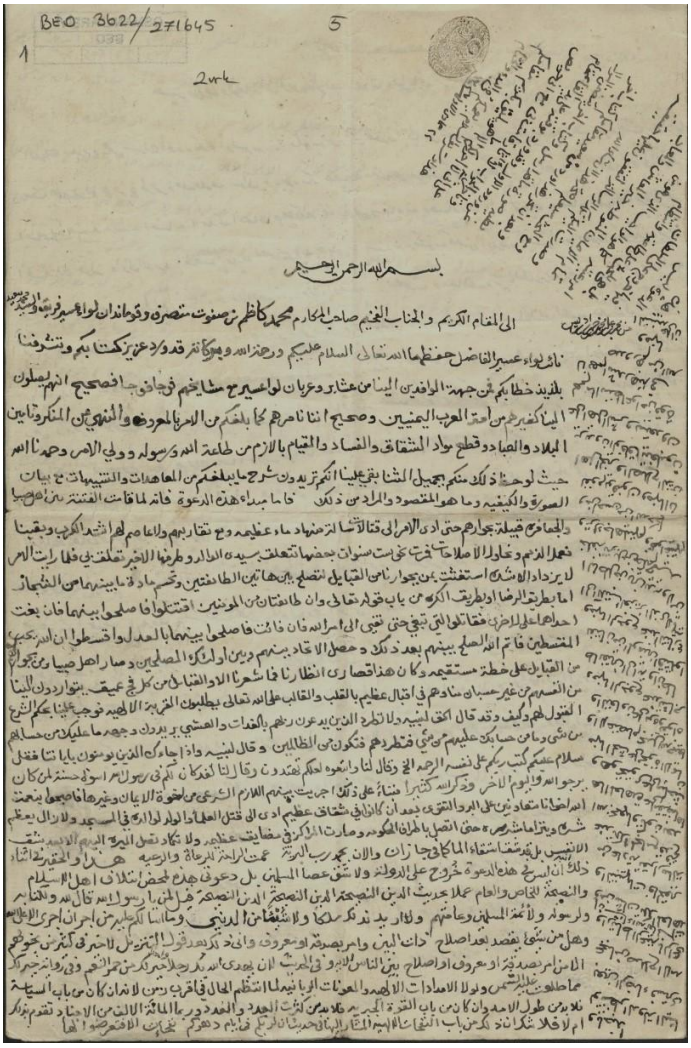

رسالة السيد الإدريسي إلى متصرف وقومندان عسير، في الأرشيف العثماني بإسطنبول، BEO. 3622. 271645. 5 مؤرخة في 22 جمادى الأولى عام 1327هـ / 10يونيو 1909م.

- **الملحق (2)**

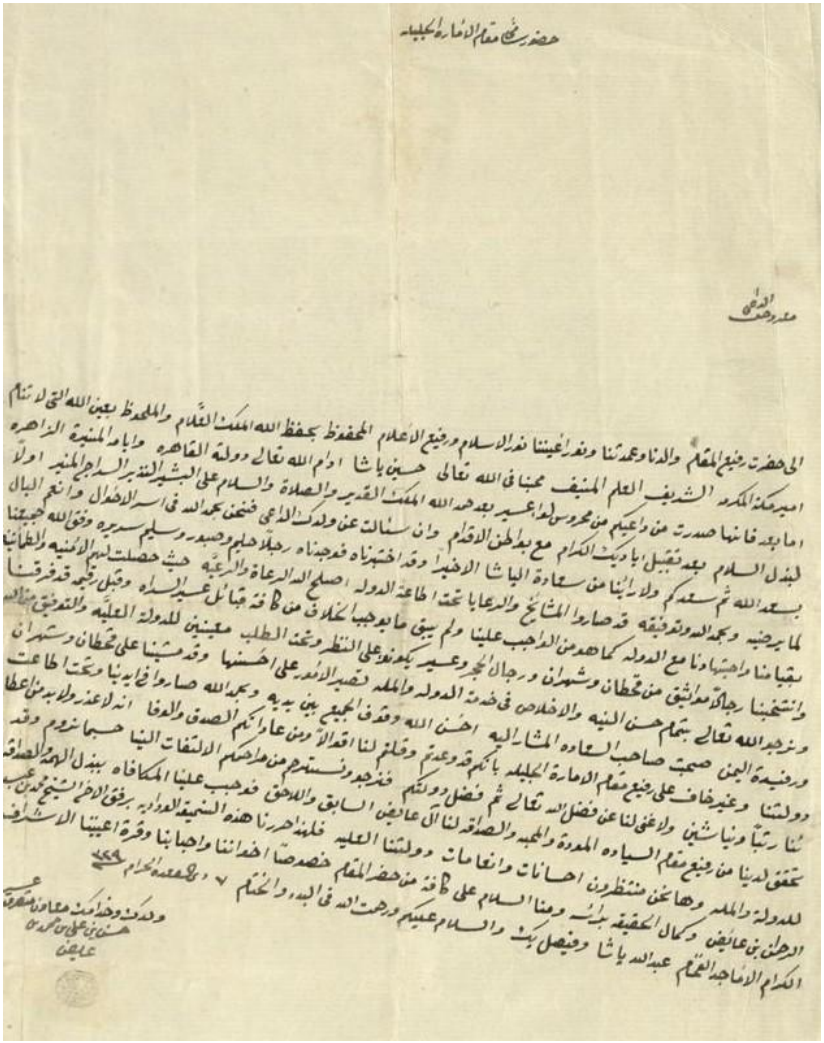

رسالة من الأمير حسن إلى الشريف حسين في الأرشيف العثماني بإسطنبول، BEO. 4045. 330371. 6، مؤرخة في 7 ذي القعدة 1329هـ.

- **الملحق (3)**

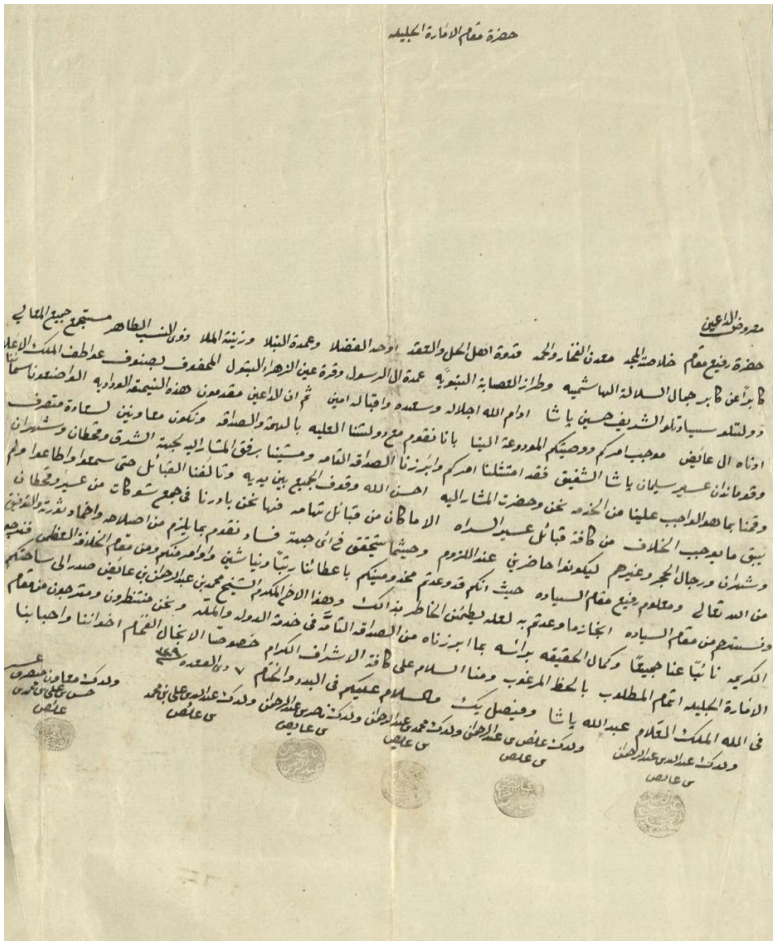

رسالة من الأمير حسن آل عائض وعددٌ من أفراد أسرته إلى الشريف حسين، في الأرشيف العثماني بإسطنبول، BEO. 4045. 330371. 7، مؤرخة في 7 ذي القعدة 1329هـ / 29أكتوبر 1911م